



PROVISIONAL

A/FV.2390

3 November 1975

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثلاثمائة والتسعين بعد الألفين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الاثنين ٣ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ الساعة ١٠/٣٠

(لكسمبرغ)	السيد ثورن	الرئيس:
(السنغال)	السيد فول	ثم:
	(نائب الرئيس)	

— قضية فلسطين [٢٧]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .
وحيث أن هذا المحضر وزع في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ ، فإن التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ .
فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

75-70234/A

عقدت الجلسة عند الساعة ١١ / ٠٠نظر البند ٢٧ من جدول الأعمالقضية فلسطين

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : انكم تعلمون جميعا أننا سوف نبدأ صباح اليوم نظر

البند ٢٧ من جدول الأعمال المعنون " قضية فلسطين " .

وقبل أن أدعو المتحدث الأول للكلام ، أود أن أطلب من السادة الممثلين الذين يودون الاشتراك في هذه المناقشة تسجيل أسماءهم بأسرع ما يمكن - وأركز على عبارة بأسرع ما يمكن - على قائمة المتحدثين .

وليس لدى ، الرئيس ، في الواقع ، على قائمة المتحدثين لجلسة هذا الصباح ، سوى اثنين فقط ، وليست لدينا أسماء لجلسة بعد الظهر ، وكل الممثلين يدركون بلا شك ، أننا قد وصلنا الى مرحلة لا يمكن أن نفقد فيها أى جلسة من جلسات الصباح ، أو بعد الظهر ، وذلك خلال الخمسة عشر يوما القادمة .

واني أود أن أخطر الجمعية العامة من الآن ، انني اعترم اقتراح اقفال قائمة المتحدثين في المناقشة حول البند ٢٧ من جدول الأعمال غدا الثلاثاء ؛ تشرين الثاني / نوفمبر عند الساعة ١٧ ، وبعد اقفال قائمة المتحدثين يمكن للرئاسة تنظيم برنامج العمل . بعد أن قلت هذا ، فاني أدعو المتحدث الأول ممثل منظمة التحرير الفلسطينية .

السيد قدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) : السيد الرئيس ، السادة رؤساء

وأعضاء الوفود المحترمين ، في مثل هذه الايام من العام المنصرم شهدت هذه القاعة ، على مستوى الجمعية العامة ، يوما من أيام انتصاراتها المجيدة ، عندما وقفتم الى جانب الحق والعدل ، فوجهتم الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية ، لتشارك في اعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، أثناء بحث قضية فلسطين . لقد كانت تلك ، هي المرة الاولى ، التي استمعتم خلالها الى صوت المعتدى عليه ، بعد أن خلت الساحة للمعتدى سنوات طويلة ، لم يترك خلالها اسلوبا ، أو وسيلة ، من وسائل وأساليب الدس ، والكذب ، والتزوير ، الا استخدمها لطمس قضية فلسطين ، والحيلولة دون أن تمارس الأمم المتحدة دورها الطبيعي .

في مثل هذه الايام من العام المنصرم ، وقف أمامكم الأخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لي طرح بكل صدق وأمانة ، قضية فلسطين ، بكل أبعادها ، ويكشف خطورة محاولات تجاوزها ، كأساس لأزمة الشرق الأوسط . و أعلن أمامكم بكل وضوح وشجاعة ، رؤى شعبنا للحل التاريخي للقضية الفلسطينية ، ودعاكم ان لا تسقطوا غصن الزيتون الأخضر من يده ، وأن تثبتوا للبشرية جمعاء ، انه بإمكان الشعوب المقهورة والمضطهدة ، ان تصل عبر هذه المنظمة الدولية الى تحقيق أهدافها في التحرر والعدل والسلام .

وها نحن اليوم ، يا سيادة الرئيس ، وبعد عام طويل ، لعله أحد أطول الأعوام فسي حياة نضالنا ، نعود اليكم ، لنناقش معكم مسيرة هذا العام ، ولنتساءل أين كنا وأين أصبحنا ؟ ماذا حققنا ، وماذا فاتنا ان نحقق ، وأين وصلنا على طريق العدل والسلام ، هل اقتربنا ام ابتعدنا ؟ واخيرا لنطرح السؤال الكبير عما بذلته هذه المنظمة الدولية والاسرة البشرية من جهود لتحقيق ما التزمت به أمام شعوب هذه الدنيا والتاريخ الانساني .

السيد الرئيس ، استهلالا لهذه الكلمة ، أرجو أن تسمحوا لي أن أتقدم من سيادتكم بالتهنئة الخالصة على انتخابكم رئيسا لهذه الدورة ، ونحن على يقين بأن مزاياكم الحميدة ، التي حازت على ثقة الجمعية العامة الموقرة ، سوف تمكنكم من قيادة هذه الدورة بنجاح وتوفيق .

ونفتنم هذه الفرصة ، ونحن نهنيء الرئيس الجديد ، السيد جاستون ثورن ، لنذكر بالخير والتقدير سلفه السيد عبد العزيز بوتفليقة ، رئيس الدورة السابقة ، الذي استطاع بشورية المناضل وامانة المسؤول وموضوعيته ان يدير أعمال هذه الجمعية بنجاح وتوفيق . ونحن على ثقة بأن الرئيس الجديد سيكون خيرا خلف لخير سلف .

واسمحوا لي أن أعتنم هذه المناسبة لأحيي السيد الدكتور كورت فالد هايم ، السكرتير العام للأمم المتحدة ، وأن أعرب عن ثقتنا به وتقديرنا لجهوده المتواصلة التي يبذلها باسم هذه المنظمة وسط الاغصير والتناقضات التي تهب هنا وهناك على امتداد الكرة الأرضية وفي شتى المجالات .

كما يطيب لي بهذه المناسبة أن أتقدم باسم شعبنا الفلسطيني بالتهاني والتمنيات الخيرة الى شعوب الهند الصينية في فيتنام ، وكبوديا ، ولاوس ، وشعوب افريقيا من موزامبيق ، وجنوب الرأس الأخضر ، وسان توي وفرنسيبي، التي سجلت في العام المنصرم انتصارات حاسمة على قوى الظلم والعبودية وتحررت من الامبريالية والاستعمار والاستغلال وتبوأَت مكانتها التي تستحق كدول مستقلة تملك مصائرهم وتسهم في بناء صرح السلام العالمي مع الشعوب الأخرى من أجل خير الانسانية وسعادتها وتقدمها .

اننا نرحب بممثلي هذه الشعوب المنتصرة التي أصبحت اعضاء في الأمم المتحدة ونؤكد لشعب فيتنام البطل في الشمال والجنوب ، الذي حالت الامبريالية الأمريكية دون قبوله ، ان الزمن آت لتنتصر قضايا الشعوب وليأخذ كل شعب مكانه الطبيعي في هذه القاعة لأن الفيتو الأمريكي ليس قدرا محتوما .

وأود أن أتقدم بالتحية والتقدير الى جميع الشعوب التي وقفت معنا ودعمت قضيتنا العادلة وكانت وضيئة لبيادتها وقيمها الانسانية بالرغم من كل الظروف ، وما تعرضت له من ضغوط استعمارية واننا نحيا دول عدم الانحياز ، ودول العالم الثالث ، والدول الافريقية ، والاسلامية ، ودول المنظومة الاشتراكية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ، وكافة الشعوب الصديقة الأخرى على ما بذلته من مساع وجهود في سبيل سلام هذا العالم وأمنه واستقراره وتقدمه .

سيادة الرئيس ، لقد اتسم تاريخ الانسانية المعاصر بالسعي الدائم والنضال المستمر في سبيل التقدم نحو مستقبل أفضل . وكان العام المنصرم ، كغيره من الأعوام سجلا لهذه الصراعات والنضالات المبررة التي حققت شعوب العالم فيها الانتصارات ولا زالت تناضل في سبيل استكمال مسيرتها نحو اهدافها المنشودة .

ولا زالت شعوب افريقيا البطلية تخوض المعارك العنيفة من أجل استكمال حريتها واستقلالها الوطني والتخلص من العنصرية وآثارها . ان شعب أنغولا الباسل بفضل نضال ابناؤه سينال

استقلاله الوطني قبل نهاية هذا العام . واننا نناشد كافة القوى الشريفة في افريقيا والعالم أجمع العمل على حماية استقلال أنغولا وحريتها ودعم مقررات القمة الافريقية الاخير لايقاف الاقتتال واجراء المصالحة الوطنية في البلاد ، كما أننا نقف ضد التمييز العنصري في روديسيا وجنوب افريقيا ، ونساند نضال شعب زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا من أجل التخلص من حكم الاقلية البيضاء . ان تضامننا مع هذه الشعوب المضطهدة يقوم على أسس التعاطف والنضال المشترك ضد التمييز العنصري وكلانا يعاني نفس الاضطهاد والظروف العنصرية .

واننا نعتقد أن التضامن العربي الأفريقي هو في خدمة السلام وفي صالح شعوبنا وتطورها الاجتماعي والاقتصادي ، وهذا ما يجعلنا نؤكد أن من واجب أشقائنا وخاصة في البلدان العربية المنتجة للبترول أن يتحملوا مسؤولياتهم في دعم التنمية الاقتصادية في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية مما سيؤدي الى تعزيز فرص السلام العالمي وازالة الظلم الاجتماعي .

ان جزيرة قبرص الآمنة وشعبها المناضل يتعرضان لمؤامرة أمريكية خبيثة ، الأمر الذي يجعلنا نقف مع كل الجهود الخيرة لصيانة استقلال قبرص وسيادتها وحيادها ووحدة أراضيها . كما أن أمن المنطقة المجاورة يستدعي ضرورة تصفية القواعد الأجنبية فيها وتعزيز الحكم الديمقراطي . لقد ناضل الشعب الكوري سنين طويلة ضد الاحتلال والسيطرة الامبريالية الأمريكية . وقد آن الأوان لتوحيد كوريا بشطريها بالطرق السلمية بعد تصفية كل القواعد الأجنبية في جنوب كوريا وانسحاب القوات الأجنبية منها .

ان العلاقات التاريخية الحضارية والثقافية التي تربط بين الشعوب العربية والاروپية تجعل من الضروري أن تقوم بين بلداننا علاقات تفاهم ووفاق من أجل صالح شعوبنا . لذلك عملت منظمة التحرير الفلسطينية على دعم الحوار العربي - الاوروبي من أجل ايجاد تعاون مشترك على كافة المستويات ، وتطوير المواقف الايجابية لدول اوروسيا الغربية من قضية فلسطين كقضية عدل وحق .

سيادة الرئيس ، لقد عدنا في العالم الماضي الى شعبنا في المنفى والوطن المحتل ، نحمل بوادر أمل وتفاؤل شجعنا على حملها هذا التحول الملحوظ في موقف الأمم المتحدة من قضية فلسطين .

فلقد كان الاستقبال الودي والعظيم الذي لقيه وفدنا الفلسطيني برئاسة الأخ ياسر عرفات الاهتمام الكبير الذي أظهرته أغلبية الوفود المحترمة أثناء مناقشة قضية فلسطين المقرون بالحرص الجاد على إيجاد حل عادل لها يؤمن حقوق شعبنا الوطنية والسلام الدائم للمنطقة، كان لهذا كله آثاره الايجابية الكبرى على مشاعرنا وقناعاتنا مما أدى الى تعاظم آمالنا في المستقبل .

وقد جاء قرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٦ في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ ليؤكد من جديد الحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه وممتلكاته وحقه في تقرير مصيره بنفسه دون تدخل خارجي ، وحقه في الاستقلال والسيادة الوطنيين . ومن بعد ذلك القرار ٣٢٣٧ الذي قبلنا بموجبه كأعضاء مراقبين في الأمم المتحدة . ان هذين القرارين يعترفان بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني ومعترفا بهذا الشعب كطرف أساسي لا يمكن تجاهله في اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط . وبالتالي ، اعترف القراران بحق هذا الشعب في النضال لاسترداد حقوقه بجميع الوسائل ، طبقا لأهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة . لقد جاء هذان القراران ، كدليل على تعاطف الامم المتحدة ، مع هذه القضية العادلة ، وتصديا ، بالنص الواضح والحاسم ، لكل تفسير أو تأويل باطل ، لأسباب الصراع والحرب في الشرق الأوسط ، ولكل المحاولات الامبريالية والصهيونية ، التي كانت ولا تزال تصر على عدم الاعتراف بشعبنا وحقوقه وتحاول يايسة أن تتجاهل جوهر الأزمة في الشرق الأوسط وهي قضية فلسطين .

ومع التفاؤل والأمل ، عدنا ، يا سيادة الرئيس ، ونحن نحمل معنا تأييد الاغلبية الكبرى لدول الامم المتحدة ، تلك الدول الصديقة ، التي حاولت معنا جاهدة لتعميق مضامين القرارين المذكورين ، ففتحت امامنا آفاقا جديدة ساهمت في تعزيز مركزنا الدولي وفي توسيع شبكة الاعتراف بنا ، وعلان التأييد لقضيتنا .

فما من مؤتمر دولي عقد منذ تلك الدورة حتى الآن الا وناصر شعبنا وحركته الوطنية وأعلن في نفس الوقت شجبه وتنديده لموقف العدو والصهيوني وحليفته الامبريالية الاميركية . كما حرصت منظمة التحرير الفلسطينية على المشاركة في كافة نشاطات الامم المتحدة والمنظمات المتخصصة التابعة لها ، وقامت فعلا بالمشاركة بأعمال هذه المؤتمرات والوكالات المتخصصة ايماننا منها بالتعاون الانساني وتعزيزا لروح المسؤولية الدولية وفقا لميثاق الامم المتحدة ، وخدمة لوثيقة حقوق الانسان . ولا بد لنا هنا ، من الاشارة بشكل خاص ، الى التحولات التي أخذت تظهر ، ولو في ببطء وعلى مراحل في مجمل السياسة الأوروبية التي بدأت تستشعر تطلعات شعب فلسطين الشرعية ، في اقامة سلطته الوطنية المستقلة ، والخلاص من مأساة اللجوء والتشرد . ولا بد من التنويه هنا ، بالدور البارز الذي تقوم به فرنسا ، بين الدول الأوروبية ، من أجل موقف سياسي أكثر موضوعية وأقرب الى الحق من بقية الدول الغربية الأخرى .

ومع التفاؤل ، والامل ، عدنا - ياسيادة الرئيس - الى شعبنا المكافح الصامد ونحن نحمل لأول مرة صيغة دولية تتضمن سيادئ حل يكفل العدل والسلام ، في آن واحد ، بعد مسيرة سياسية طويلة كانت جميع طروحاتها عاجزة عن الجمع بين هذين التوأمين ، اللذين لا حياة لاحدهما من دون الآخر .

غير أنه وللأسف الشديد فان قوى الظلم والطغيان ، قوى الامبريالية والصهيونية ، ومن يدور في فلكهما ، بما تملكانه من وسائل الاغراء والارهاب ، تصدت لهذا الموقف الدولي ، وتحدثت ارادتكم الدولية ، فشنت ضدكم الحملات الضارية ، وخططت ونفذت المؤامرات المتعددة لتستعيد زمام المبادرة ، ولتعود من جديد لمحاولة فرض حلولها الجائرة ، متجاهلة كل القيم ، وكل الحقائق وكل القرارات ، وأخيرا ، متجدية نضال شعبنا الذي لم ولن يلين والذي اعترفت به معظم شعوب الارض وأعربت عن تأييدها له وللاهداف المشروعة التي يسعى لتحقيقها .

انها لمأساة أليمة ، ياسيادة الرئيس ، أن دولة كبرى كالولايات المتحدة الاميركية تملك ما تملك من امكانيات الرصد والمعرفة وتقصي الحقائق ، لا تزال هذه الدولة مصرة على تجاهل جوهر الازمة في الشرق الأوسط ، ومستمرة ، دون تحفظ ، في انتهاج سياسة العدو والصهيوني ، لتجزئة الازمة وابتزاز المكاسب عبر طرق التحايل ، والدس والتفرقة وشراء الحلول المشوهة ، والمشبوهة ، واغراق اسرائيل بالمزيد من السلاح واغراق المنطقة بالمزيد من التعقيدات والمشاكل .

اننا ، نعلن هنا ، مرة أخرى ، بأن لاسلام في المنطقة بدون عدل ، ولا عدل من دون التلبية الكاملة والاعتراف التام بحقوق شعبنا الوطنية . كما نعلن أنه ليس من حق أي مؤتمر دولي ، أن يبحث قضية فلسطين بمعزل عن منظمة التحرير الفلسطينية أو في غيابها ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وكما نعلن أيضا رفضنا لأي قرار يتجاهل حقوق شعبنا الوطنية ، ونرفض المشاركة في أي مؤتمر يعتمد مثل هذا القرار ، قاعدة لأعماله . ولكننا نرحب بكل مسعى دولي ينطلق من قرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٦ .

ولذلك ، فاننا نرفض محاولات التجزئة ، سواء بالمعالجة أو بالحلول الجزئية أو المنفردة ، داخل هذا المحفل ، أو خارجه لما يسمى بأزمة الشرق الأوسط ، ولما نسميه عن حق ، قضية فلسطين . ونؤكد لكم ياسيادة الرئيس ، أن مثل هذه المحاولات التفكيكية للقضية ، كالمعمل على

فك ارتباط هنا أو هناك ، أو اتفاقية مرحلية على هذه الجبهة ، أو تلك ، ثم البحث في قضيتنا القدس أو وكالة غوث اللاجئين ، أو الضفة الغربية ، أو قطاع غزة ، كقضايا مستقلة عن بعضها البعض لن يؤدي في النهاية إلا إلى المزيد من التعقيد وجرّ المنطقة إلى مخاطر التوتر والحرب ، كما أثبتت تجارب السنوات المريرة الماضية منذ عام ١٩٤٨ حتى يومنا الراهن .

ولو كان الموقف الأمريكي ، بالنسبة لقضية فلسطين ، وأزمة الشرق الأوسط ، مجرد اجتهاد سياسي ، أو وجهة نظر نابعة عن تأمل خاص لصانعي السياسة الأمريكية ، ليقيت المساواة على ضخامتها ، محصورة في اطار الخطأ والصواب ، وسمعة الاجتهاد الأمريكي . ولكن الخطورة في الأمر ، أن حكومة الولايات المتحدة ، تحاول بقدرات الدولة الكبرى ، أن تطي بالقوة هذا الموقف ، مسخرة لتحقيقه ، كل نفوذها السياسي ، والاقتصادي ، والعسكري ، مضافا الى ذلك ، ما تقوم به قواها الخفية من مؤامرات ، وما تشيره من مشاكل واضطرابات .

وليس ما حدث مؤخرا من قلق في المنطقة العربية ، وما تبع ذلك من أحداث دامية في لبنان الشقيق ، الا نماذج مأساوية لما أفرزته ، وما تفرزه السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، التي ترفع زورا وبهتانا ، زوايات السلام ، بينما هي في حقيقتها ، لا تخدم سوى سياسة العدوان الصهيوني ، وتشجع الكيان الاسرائيلي بالطائرات التي تقدمها له ، والأسلحة الرهيبة التي توزعها مجانا عليه ، لتصعيد سياستها الفاشية العنصرية ، لفرضها على المنطقة بأسرها .

ولكن على الرغم من هذا كله ، فان سياسة القوة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية ، لا يعني أبدا ، أنها السياسة القوية ، أو السياسة المؤهلة للحياة والنجاح .

وكما خرج شعبنا الفلسطيني ، وثورته ، منتصرا من المؤامرات السابقة ، سيخرج منتصرا من مؤامرات هذه المرحلة ، متخطيا كل صعابها ، بفضل نضاله البطولي ، وما يتلقاه من دعم ومساندة دولية .

ان ما يجري في لبنان الشقيق ، لم يكن الا اختبارا ، لمصدقية شعارنا الاستراتيجي في اقامة الدولة العلمانية ، وامكانية التعايش بين مختلف الفئات والطوائف في مجتمع ديمقراطي موحد . لقد ظن اعداء شعبنا في المنطقة وخارجها ، أن باستطاعتهم التآمر على وجودنا الفلسطيني في لبنان الشقيق ، هذا الوجود الذي سببه الاغتصاب الاسرائيلي ، وفرضته علينا ظروف التشرد واللجوء ، يقصد تصفيتنا ، والهائنا ، بمعارك تستنزف قوانا ، وتحول دون تصدينا لسياسة الخطوة خطوة . ولكن هذه التجربة المبررة ، زادت من نلاحم شعبنا الفلسطيني واللبناني . فالיום في لبنان ، تنتصر العلمانية على الطائفية ، وليس من دليل أكثر وضوحا ، وأعمق مفزى ، من بيان رؤساء الطوائف الروحية أنفسهم ، الذين بادروا برفض مؤامرة التقسيم وفضحها ، وأعلنوا عن اصرارهم الأكيد ، على صيغة التعايش الديمقراطي ، في أجواء المساواة ، والمحبة ، والأخوة الوطنية .

وكما تترد المؤامرات الصهيونية الالمبريالية في لبنان على ذاتها ، كذلك سترتد سياسة الخطوة خطوة على نفسها ، ليثبت للعالم كله ، أن الحلول الأمريكية لن تنتهي الا بالفشل ، وأنها بدلا من تأمين السلام ، وتطمين العالم الى مصيره ، فهي لم تكن سوى سراب خادع ، يحمل بين جوانبه ، كل امكانيات التوتر ، ومخاطر الحروب .

ونفتتم هذه المناسبة ، لنؤكد هنا ، باسم شعبنا الفلسطيني ، وباسم منظمة التحرير الفلسطينية ، حرصنا التام على استقلال لبنان الشقيق وسيادته ، ووحدته ، ووحدة أرضه ومواطنيه ، معلنين بكل وضوح ، بأن شعب فلسطين ، يناضل من أجل تحرير فلسطين ، ومن أجل اقامة الدولة الديمقراطية هناك ، فوق ترابه الوطني المقدس ، ولن نرضى وطنا بديلا عن فلسطين . وأنهلما يثير الاهتمام ، ما لمسناه جميعا من قلق الشعب الأمريكي نفسه ، حول سياسة كيسنجر في الشرق الأوسط . فأكثر من سياسي مسؤول ومعلق صحفي ، من أبناء الشعب الأمريكي ، تساءلوا وكانوا على حق في تساؤلهم ، عن هذا الذي أسماه كيسنجر ، بخطوة على طريق السلام . لقد تساءل هؤلاء ، ومعهم العديد من الأصوات المسموعة في العالم ، اذا كان كيسنجر قد احتاج الى حرب أكتوبر ، ومن بعدها الى سنتين من المباحثات ، ومعها ، الى آلاف المبلين من الدولارات ، ومعها ، وعود بصفقات خيالية ، من أحدث الأسلحة المتطورة ، . . . اذا احتاج كيسنجر الى هذا الوقت كله ، والى هذا الثمن كله ، ليحقق انسحابا جزئيا من سيناء ، لم يتجاوز ١٣ في المائة منها ، . . . فكم من الوقت ، وكم من المال ، وكم من السلاح ، وكم من الحروب ، سيحتاج ، ليحقق الانسحاب الكامل ، من الأراضي العربية ؟! ولن نتحدث في هذا المجال ، عن صلب المشكلة وجوهرها ، أي عن الحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين .

ان اقل ما يمكن أن يقال في هذه السياسة الكيسنجرية ، أنها سياسة غير جادة ، حتى فيما تزعم هي لتحقيقه ، علما بأننا نشك في هذا الزعم الذي يفضح نفسه بنفسه ، بالوثائق السريية الطهقة بالاتفاق ، والتي انكشف بعضها ، ولا يزال بعضها الآخر قيد الكتمان ، ان هذه التعهدات الأمريكية لا سرائيل ، ليست الا تحديا سافرا لقرارات الأمم المتحدة ، التي اعترفت بحق الشعب الفلسطيني بالاستقلال ، وتقرير المصير ، واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا ، للشعب الفلسطيني .

وليقبل لنا من يرى غير هذا الرأي ، تفسيره لهذا الربط النهائي والعضوى لسياسة واشنطن مع سياسة تل أبيب ، وليس في التعهد الأمريكي لحكومة اسرائيل بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الا الشاهد الذى لا يناقش ، على ان الولايات المتحدة الامريكية ومعها اسرائيل لا تزالان ، رغم كل الحروب التي شهدتها المنطقة العربية ، ورغم مخاطر تجدد هذه الحروب واتساع رقعتها ، مصرتين على الاستمرار في سياسة البطش ، والعدوان ، والاغتصاب ، وحرمان شعب فلسطين من أبسط حقوقه الوطنية والانسانية .

ان الولايات المتحدة الأمريكية ، وقاعدتها المتقدمة في منطقتنا ، اسرائيل ، مصرتان على اسقاط فصن الزيتون الاخضر الذى حملناه عندما جئناكم في السنة الماضية . ان المؤامرة مستمرة ، ويديهى ان نقول وباعتزاز وثقة ، بأن الثورة على هذه المؤامرة مستمرة ، وستبقى بناذقنا مشرعة ، ونضالنا متواصلا حتى يتحقق النصر ، وحتى يتحقق العدل ، وعندئذ يستتب السلام .

السيد الرئيس ، ان تاريخ شعبنا مليء بالذكريات المريرة ؛ ولا يكاد يمر بنا يوم ، أو اسبوع ، أو شهر من أى عام ، دون المرور على ذكرى مؤامرة أو جريمة أو خطيئة ، ارتكبت بحق شعبنا الصامد الصابر .

كنا دائما الضحية وكانت الصهيونية دائما هي المجرم . وما عجزت عن ارتكابه وحدها ، كانت ترتكبه بالتعاون مع الاستعمار .

كان الثاني من شهر تشرين الثاني /نوفمبر احد شواهد هذه الايام الكفيلة كلها ، ففي مثله من عام ١٩١٧ قام التحالف التاريخي المشبوه ، وغير المقدس بين الصهيونية والامبريالية . انه اليوم المعروف ، بيوم وعد بلفور ، وعد من لا يملك لمن لاحق له .

كلكم هنا ، ياسيادة الرئيس ، تعرفون قصة هذا الوعد المشؤوم ، الذى هو وصمة عار في سجل التاريخ الانساني ، لذلك لن نخوض في اسبابه وتفصيله ، وانما اردنا الاشارة الى ان هذا اليوم المشؤوم قد سقط من تاريخ شعبنا ، بعد الوقفة المجيدة والشجاعة التي وقفتموها سبعمون دولة صديقة ، تحترم الامم المتحدة ومفاهيمها ، بادانة الصهيونية كايديولوجية عنصرية ظالمة متخلفة خطيرة .

لقد جاءت هذه الادانة ولوبعد ٥٨ سنة ، لتثبت ان الحق اقوى ، وان حتمية قيام دولة ديمقراطية في فلسطين ، هي الرؤى السليمة .

ان هذه الوقفة المجيدة والشجاعة ، بادانة عقيدة الاغتصاب والتمييز العنصرى ، لم تكن انتصارا لشعبنا الفلسطيني وحسب ، وانما هي في نفس الوقت ، انتصار لقوى الديمقراطية والسلام . ولقد كان دائما من اقوى الحوافز لشعبنا في نضاله ضد الصهيونية ، احساسه بأنه وهو يناضل من اجل حريته ، انما يساهم بشكل فعال ومباشر ، من اجل تحرير العديد من الشعوب ، الواقعة تحت الهيمنة الصهيونية وضغوط اجهزتها ودواثرها المتعددة ، ويساهم بشكل خاص في تحرير الانسان اليهودى ، الذى حاولت الصهيونية ولا تزال ، استثمار ماعاناه من محن وتحديات ، لتبرير مخططاتها الاكثر عدوانية ، والاكثر تعصبا ، والاكثر تهديدا لامن وحرية الشعوب .

وليس عجبا ان يقف مدير الاستخبارات الاسرائيلي سابقا ، والسفير الحالي للكيان الصهيونى في الامم المتحدة ، مهددا ومتوعدا ومزورا ، في محاولة يائسة للرد على قرار ادانة الصهيونية . فلقد اتهم القرار بالاسامية وتوعد مؤيديه بالتهديد ، بأن اسرائيل لن تنسى من "صوتوا" ضد المعتقد اليهودى ، على حد زعمه المقضوح .

ان الصهاينة هم آخر من يجوز لهم الحديث عن الاسامية والاساميين . فالصهيونية ليست في جوهرها الا وجه العملة الآخر للاسامية - وهي بزعمها بأن ما من يهودى ، ايا كان وطنه ، لا ينتسب لذلك الوطن ، ولا بد له من الانفصال عن مجتمعه ووطنه ليستوطن ارض شعب آخر ، وليحل محله بالقوة والارهاب . انها بهذا الزعم تلتقي التقاء مباشرا مع الاسامية ، تميز موقفها العنصرى ، وتعبد الطريق لاستمرارها ، ولتصعيد دعوتها العنصرية .

الاسامية والصهيونية جسدان تتحكم فيهما روح واحدة ، روح شريرة ، هي روح التفرقة والتمييز ، ورفض كل دعوات الارض والسما للتعایش الاخوى والانساني ، القائم على التساوى والتسامح ، في مجتمع لا يفرق بين مواطن وآخر الا بقدر ما يقدم لوطنه ولأخيه المواطن .

ان الخلط الصهيونى المتعمد بين اليهودية كدين سماوى ، وبين الصهيونية كعقيدة عرقية متخلفة ، ليس سوى الدليل على الابتزاز الصهيونى للمعتقد اليهودى الذى نجل ونحترم .

ان حكام اسرائيل ، لم يتجرؤا على المعتقد اليهودي وحسب ، وانما تناولوا على من
 يدينون بهذا المعتقد ، ونصبوا انفسهم عليهم ناطقين رسميين باسمهم لشؤون الدين والدنيا
 معا .

سیدی رئیس ، ان وقفة الادانة ضد الصهيونية ، دليل جديد على تقدم المنظمة الدولية ،
 في ادراك مهماتها ووعيها لما يهدد الانسان المعاصر ، من العقائد والأفكار العنصرية . وهي
 في نفس الوقت وقفة شجاعة لأنها فضحت الحليف التاريخي لهذه الايديولوجية ، الاستعمار
 والامبريالية .

ولذلك فليس عجيبا ان يقف سفير الولايات المتحدة الامريكية ، السيد باتريك مونيهان صاحب نظرية الاهمال المتعمد (benign neglect) العنصرية التي طرحها كحل لمشاكل الامريكيين السود ، ان يقف الى جانب حليفه وزميله الصهيوني ليندد بقرار الادانة وينعته بشتى الصفات ، يهدد وتوعد بما قد يلحق بالام المتحدة واعمالها من ضرر ، نتيجة هذه الوقفة الحق ، وهذا القرار العادل . وكان الأجدى به ان ينسجم مع تراث الشعب الامريكي ، فيدعو الاخرين للتمثل بما قام عليه المجتمع الامريكي من مفاهيم الحرية والعلمانية والديمقراطية .

السيد الرئيس عندما ادرك العالم حقيقة اسرائيل ، من خلال ممارستها الاجرامية العدوانية ضد شعبنا الفلسطيني والدول العربية الاخرى ، وتأكد من امعانها في انتهاك مبادئ ميثاق الامم المتحدة وتهديدها للامن والسلام الدوليين ، استطاع هذا العالم من خلال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، ان يجابه واقع اسرائيل العدوانى الاغتصابى بقرارات نفذت لأول مرة منذ ٢٥ سنة الى اعماق المشكلة ، بعيدا عن الضياع في البحث عن مخارج لانعكاساتها وما ترتب عنها من مشاكل فرعية .

ولكن اسرائيل ، كعادتها ، وكوقفتها اليوم من قرار اللجنة الثالثة بادانة عقيدتها العنصرية لم تأبه للارادة الدولية ، واستخفت بقرارات الامم المتحدة ، بل واتهمت جمعيتها العامة بالانهيار والانحطاط والتدني الى الحضيض ، كما ورد ويرد يوميا على لسان من ينطقون باسمها رسميا ، وبشكل غير رسمي .

ولم يعد من الممكن - ياسيادة الرئيس - بعد هذا كله ، بعد مسلسل الانتهاكات الاسرائيلية لكل قرارات الامم المتحدة ، وبعد مسلسل تحدياتها لكل مواثيق ومبادئ الامم المتحدة وشرعة حقوق الانسان وكل قيم الحق والخير والسلام الموروثة عبر تاريخ هذه الانسانية ، ومعذ أن اكدت بالممارسة اليومية عدم احترامها لأى قرار دولي يدين سياستها وعقيدتها ، لابد ياسيادة الرئيس ، بعد هذا كله من ان تتقدم الجمعية العامة لهذه المنظمة الدولية ، بخطوات اجرائية فعالة من شأنها ردع اسرائيل ، وعزل الخطر الصهيوني ، ووضع حد له ، لتجنيب البشرية كلها من الشرور التي قد تلحق بنا جميعا ازا* هذا الصلف وهذه الفطسة وهذه اللامبالاة ، كما ممن شأنها الحرص على استمرارية هذه المنظمة الدولية ، وعلى مصداقيتها ومسؤولياتها في المحافظة على السلم العالمى .

ان شعبنا الفلسطيني المناضل من اجل حريته واستقلاله وحقه في الحياة الكريمة اسوة بجميع شعوب الارض ، والملتزم بمبادئ ميثاق الامم المتحدة ، وكل قيمها الانسانية العادلة ، والرافض لكل ما من شأنه حرمان اى شعب او فرد من حقوقه الوطنية والشخصية ، والمطّقي مع شعوب الارض المؤمنة بالحق والعدل والسلام ، ان شعبنا يتطلع الى هذه الدورة الثلاثين بأمل كبير ، بأن الجمعية العامة ستتخذ قرارا رادعا يقضي بفرض العقوبات على اسرائيل بما في ذلك اعادة النظر في عضويتها في الامم المتحدة . وتشكيل لجنة خاصة لمكافحة الصهيونية وملاحقة نشاطها ووضع حد لجرائمها بنفس الطريقة التي كوفحت وتكافح بها الفاشية والنازية وكل العقائد اللاانسانية المجرمة .

السيد الرئيس، كم كنا نتمنى ، بعد هذا العام الطويل الذى انقضى بعد لقائنا في الدورة السابقة ، لو سارت الامور في منطقتنا العربية على طريق ما خططتم وقررتم هنا لتأمين العدل والسلام . ان نظرة واحدة الى واقع المنطقة العربية الراهن ، يثبت لاي عين تريد ان ترى ولأى اذن تريد ان تسمع بأننا اقرب الى الحرب منا الى السلام ، وان كل ما قدمته الولايات المتحدة من حلول ومساع انما زاد في خطورة الوضع وفي تعقيد المشاكل المعلقة . كما ان ما يقوم به العدو الصهيوني في ارضنا المحتلة من خلق لما يسمى الحقائق الجديدة ، ومن تهويد لمدننا وقرانا ، ومن بنائنا لمستوطنات في الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء ، ومن تغيير لمعالم تراثنا القومي ، والاستيلاء على الحرم الابراهيمي ومقدساتنا في القدس والخليل ومصادرة الاراضي وشن غارات جوية وبحرية وبرية مستمرة على مخيمات النازحين الفلسطينيين ، ان هذا كله من شأنه ان يضاعف من تحسسكم لمسؤوليات ما سيترتب على هذا التآمر المستمر من عواقب وخيمة ، ليست الحرب الاقليمية الا وجهها الاقل عنفا .

فالا ام المتحدة مدعوة اكثر من اى وقت مضى الى اثبات وجودها وتحمل مسؤولياتها ، فيما اصاب الموقف العام من انهيار خطير يهدد منطقتنا وربما ما هو اوسع مدى من هذه المنطقة بأفدح المخاطر والحروب .

وشعبنا الفلسطيني الذى لا يزال في الميدان يحارب ويناضل على كل الجبهات باصرار لن يلين من اجل تحقيق اهدافه الوطنية ، يعلن هنا ان التسليح الذرى الذى بدأت الولايات المتحدة تسريه الى المنطقة عبر حليقتها اسرائيل ، وان صفقات الاسلحة المتطورة التي تتدفق الى الكيان الصهيوني باسم اتفاقية السلام الكيسنجيرية ، وان مليارات الدولارات التي يدفعها المواطن الا مريكي من هرق جيبينه ، على امل المزيد من رفع مستواه وحل مشاكله الداخلية ، تتسلل الى اسرائيل من اجل

الحروب .

ان هذا لانه لن يهرب شعبنا الفلسطيني، ولن يخيف امتنا العربية الباسلة، وانما سيزيد من اصرارنا على المضي في نضالنا المشروع أسوة بكل من سار على هذا الطريق وحقق النصر على أعداء الشعوب. فنحن لسنا وحدنا في نضالنا الصلب ضد الامبريالية والصهيونية؛ فالاتحاد السوفياتي الصديق مثلاً، يقف مع نضالنا العادل موقفاً مسؤولاً وبنياً في مواجهة العدو ان الاسرائيلي، داعماً الحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني ونضال أمتنا العربية، ومن أجل حررتها وتقدمها. كما أن الشعوب المحبة للسلام وكل الشرفاء في العالم قد عبروا بمواقفهم المساندة عن ايمانهم العميق بحتمية انتصارنا، وهزيمة الامبريالية والصهيونية.

اننا نعلن بكل وضوح وحزم، تمسكنا الكامل باقامة سلطتنا الوطنية المستقلة كخطوة على طريق الدولة الديمقراطية العلمانية فوق كل التراب الفلسطيني، حيث نحيا كدنا، مسلمون ومسيحيون ويهود، في ظل الاخوة والمساواة، والانفتاح على العالم دون أي مشاعر بالخوف أو القلق، وفي اطار تطلعات مستقبلية تقدمية ومتطورة.

كما نؤكد رفض كل الهدائل المطروحة والمدسوسة، فليس للفلسطينيين من وطن الا فلسطين، وليس لهم من هدف الا تحرير هذا الوطن والعيش فيه بسلام. وانه من الضروري أن نكرر هنا بأن ليس من جهة في هذا العالم غير منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلاً لشعب فلسطين، هذا الشعب الذي يجب أن توفر له كل الشروط الموضوعية لممارسة حقه الشرعي في تقرير مصيره، واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

السيد الرئيس،

عندما رحبتم في العام الماضي بدعوة الأخ ياسر عرفات اليكم، بأن تعملوا لكي لا يسقطوا غصن الزيتون الاخضر من أيدينا ربما فات بعضكم تلك الجملة الهامة التي تلت تلك الدعوة وكانت آخر ما في خطابه...

لقد قال:

الحرب تندلع من فلسطين،

والسلام يبدأ من فلسطين، (الجلسة ٢٢٨٢، ص ٥١)

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد هيرتزوج (اسرايل) (الكلمة بالانجليزية) : ليس هناك ما يمكن أن يوضح

الأعماق التي جرت الى أغوارها السحيقة هذه المنظمة أكثر من المناقشة الحالية . وليس هناك طريقة أفضل لاظهار الطابع الساخر لهذه المداولات ، وليس هناك ما يمكن أن يكشف للعالم عقم هـذـه المناقشة أكثر من اجراء هذه المناقشة في هذا الوقت . وأعلم أن هذه المناقشة ستستمر ، وأعلم جيدا أننا سنتعرض لطوفان من الهجوم والبغضا ؛ وأعلم أن هذه المناقشة سيتبعها استمرار بحث قرار سيقترح فيه أول هجوم عالمي رئيسي ضد السامية ، وضد اليهودية منذ أيام هتلر . وأعلم أنه بعد أن تضغط الوفود العربية لاجراء مناقشة أخرى عن الشرق الأوسط ، وأعلم أكثر من هذا أن معظم الوقت في هذه الجمعية طوال شهر تشرين الثاني / نوفمبر وخلال اجتماع الجمعية العامة ، سيكرس لتأديب اسرايل .

هل هذا هو الغرض الذي جئنا جميعا من أجله هنا ؟ هل هذا هو الهدف من النفقات الباهظة التي تتحطها هذه المنظمة ؟ هل هذا هو هدف هذه الهيئة العالمية ؟

حينما استعرض جميع المناقشات التي جرت في كافة اللجان ، وتحليل الخطب التي أقيمت ، وحساب الوقت الذي كرس لمناقشة الموضوعات المتعلقة باسرايل في الجمعية العامة ، وفي تقييم الخطب المعادية لاسرايل أثناء مناقشة الموضوعات التي ليست لها أية علاقة باسرايل ، مثل الفصل العنصرى ، وحتى قضية مثل قضية كوريا ؛ أجد أن شيئا يقترح من حوالي ٣٠٪ من كل الوقت الذي يضيع في هذه الجمعية العامة يكرس لدولة يهودية صغيرة ، ولتنا لايزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة . ان جزءا رئيسيا من وقتنا يكرس لطوفان من البغضا والتهجم ، والهجمات ، والتي سئمها العقول ولا تؤثر على أحد . هل هذا هو الغرض الذى أنشئت من أجله المنظمة الدولية ؟ هل حلت جميع المشكلات التي تواجه الجميع ؟ هل مئات الملايين من الجماهير الجائعة والمريضة يعنى بها ؟ هل الحريات التي ديست بالاقدام ، والاطباء التي وقعت بحق الملايين المديدين كل يوم . . هل صححت كل هذه الاخطاء حتى تكرسوا كل هذا الوقت ، وجزءا كبيرا من ميزانيتكم للاستماع الى هذا الهجوم والخبث خلال الشهر الجارى ؟

على الأقل ، فلنكن مخلصين مع أنفسنا . فلنسمي هذه المنظمة ماهي عليه فعلا ؛ وأعلن الآن أنني اذا وجدت من يثني على اقتراحي ، فلسوف اقترح ، رسميا ، أن يتغير اسم هـذـه

المنظمة حتى يعكس طابعها الحقيقي ، وأن تسمى رسمياً " منظمة الأمم المتحدة لتأديب اسرائيل والتهجم عليها " .

نعم ، لقد جرت هذه المنظمة الى هذه الأغوار السحيقة بحفنة من المتطرفين الذين فرضوا ارادتهم على هذه الجمعية ، وتسمعون الى خطبهم وتزييفهم كل يوم . لقد جررنا الى هذا المستوى ؛ وأهين نكاؤنا لأن هذه الجمعية لم تتحل بالشجاعة لكي تقف وتقول : كفى ! وتطالب بأن تبدأ هذه المنظمة في تسيير أمورها بطريقة تتناسب مع كرامة أعضائها ، وطريقة تتفق مع المشكلات الدولية التي تواجه العالم اليوم . سيواصل هؤلاء المتطرفون اليوم تلو اليوم ، طوال هذا الشهر ، هجومهم على أمة حاملة لعدة قرون الاضطهاد والتمييز ضدها ، دولة يهودية صغيرة هوجمت بهذه الطريقة ، لالسبب الا لأنها دولة صغيرة ، ودولة يهودية . لقد عشنا ذلك من قبل ؛ وقد مررنا بتجارب كثيرة في التاريخ تحول دون أن نتوه في الأوهام .

سوف تجلب هذه الجمعية على نفسها العار ، لأنه بينما هناك أمة في الشرق الأوسط تنزف دماؤها حتى الموت ، فان هناك دولة عضو في هذه المنظمة تخنق بحرب داخلية ، فلقد أصبحت هذه الجمعية مرة أخرى أداة في حرب سياسية ضد اسرائيل . ان مجتمعا مسيحيا في لبنان قوامه مليون مواطن يعيش في خطر . ان هناك مأساة انسانية تقع أمام عيوننا ، وسيسجل التاريخ انه في الوقت الذي كان يحدث فيه هذا ، فان هذه الجمعية لم يتح لها الوقت لبحث هذا الموضوع ، لانها كانت مشغولة بتأديب وتوجيه الهجوم على بلد متقدم اشتراكي حر في الشرق الاوسط . هل يمكن ان يكون هناك تعبير عن الخبث في الحياة الدولية أكثر مما انعكس في هذه الجمعية العامة ، حين نرى هذه الأمة ، تنزف دماؤها ، ومع هذا فان المجتمع الدولي يشيخ بوجهه عنها ، وكأن شيئا لم يحدث . وسوف يذكر التاريخ هذا ، وسيسجل ان مجتمعا مسيحيا بأسره واجه الهلاك ، بينما العالم بأسره ينظر اليه في صمت ، وان الصوت الوحيد الذي ارتفع في القاعة من أجله هو صوت اسرائيل . وسوف يذكر التاريخ ان هذه الجمعية العامة قبلت في العام الماضي - بصفة مراقب ، منظمة حاولت فيما يسمى " بأيلول الأسود " في ١٩٧٠ ، ان تحطم المملكة الاردنية الهاشمية ، ولقد استمعت اليوم الى ممثل تلك المنظمة ، في الوقت الذي كانت مشغولة فيه بانتهاج سياستها في الارهاب الدولي . وفي تقطيع اوصال جمهورية لبنان . وسيذكر التاريخ اننا نناقش الآن قرارا يمكن ان يحقق لاسرائيل نفس المصير القاتم الدموي الذي حاولت منظمة التحرير الفلسطينية ، ان تحققه في الاردن ، وهي مهمة الآن بمحاولة تحقيقه في لبنان . ان مشروع القرار الذي قيل لنا ان هذه الجمعية ستدعي الى اقراره ، ما هو الا استمرار للسياسة المعلنة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والمتبناه من الدول العربية ، لاستخدام كافة الوسائل بهدف تحطيم اسرائيل . وهي ليست في حاجة الى الشرح . وهي تحاول ان تحقق من الباب الخلفي ، ما فشلت في تحقيقه من الباب الامامي خلال العام الماضي ، حينما دعت الى طرد اسرائيل ، أو وقف عضويتها في الأمم المتحدة . وهي تحاول ان تدفع اولئك الذين لم يصوتوا لصالح هذا القرار ، في العام الماضي ، بأن يفعلوا ذلك في هذا العام ، وهي تحاول خلق موقف ، مشابه للموقف الذي رفض في كيبالا ، وفي مؤتمر ليمبا يمكن ان يكون مقبولا هذا العام من هذه الجمعية . وتحاول أيضا بطريقة أو بأخرى

خلق موقف يمكن عن طريقه ان يدخلوا في هذا القرار ، بطريقة أو بأخرى ، كل اجراء متطـرف اقترحوا اتخاذه ضد اسرائيل . ان الدول التي تشكل غالبية هذه الجمعية ، والتي رفضت في وقت أو آخر الموافقة على قرارات متطرفة ، في كمالا أو ليما موجهة نحو القضاء على اسرائيل وطرد ها من هذه الهيئة الدولية ، سوف تدفع الى محاولة للموافقة على هذا القرار الخبيث .

وتدرك هذه الجمعية ان عملية المفاوضات في الشرق الأوسط ، والتي تهدف الى ايجاد حل سلمي ، جارية الآن . وفي الواقع فان العناصر العديدة لاتفاقية سيناء بين مصر وسـين اسرائيل جاري تنفيذها من الجانبين في هذه الايام .

ان غالبية الامم المتحدة في هذه الجمعية امتدحت خلال المناقشة العامة ، بطريقة أو بأخرى ، هذه الاتفاقية وأعربت عن الأمل — كما تنص الاتفاقية نفسها — على أن تكون بداية عملية نحو اقرار السلم في الشرق الاوسط .

واسمحوا لي ان اذكركم ببعض الفقرات التي اقتبسها من الاتفاقية :

” ان حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل قد اتفقتا على . . .

” ان النزاع بينهما وفي الشرق الأوسط لن يحل بالقوة العسكرية ولكن بالوسائل

السلمية . . .

وأواصل الاقتباس :

” ويتعهد الطرفان بموجب هذه الاتفاقية بعدم اللجوء الى التهديد باستخدام

القوة أو الحصار العسكري ضد اى من الطرفين . . .

اقتباس آخر :

” وهذه الاتفاقية تعتبر من جانب الطرفين كخطوة هامة نحو تحقيق سلم عادل

ودائم ، وهي ليست اتفاقية سلم نهائية .

وفي النهاية :

” ان الطرفين سيواصلان جهودهما للتفاوض من أجل التوصل الى اتفاقية سلم

نهائية في اطار مؤتمر السلام في جنيف ووفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ (١٦٧٣) . ان

هذه الاقتباسات تعكس الاطار الذي تتصوره الاتفاقية ، التي امكن التوصل اليها في

الشرق الأوسط . كما تعكس الطريقة الوحيدة التي تعطي أى أمل لحفظ التقدم نحو السلم . وهي تعكس المبدأ الاساسي الوحيد الذى يمكن لدولة مستقلة وذات سيادة ان تقبل المفاوضات على أساسه .

وفي مقابل ذلك فان سياسة منظمة التحرير الفلسطينية ، كما أعلنت اليوم ، وكما أعلنت في خطاب لرئيس المنظمة التي في مؤتمر عقد ببغداد :

" لن نسمح لأى جانب فلسطيني أو عربي . . . بأن يعترف باسرائيل أو يتصالح معها . . . "

ان القضية التي تواجه هذه الجمعية اليوم ، هي قضية لا يمكن لهذه الجمعية أن تتهرب من مسؤوليتها اذها . فاما ان تقبلوا الاسس الواردة في قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، ٣٣٨ (١٩٧٣) والجهاز الذى انشئ بموجب ذلك ، في مؤتمر جنيف تحت القيادة المشتركة للولايات المتحدة الاميريكية ، والاتحاد السوفياتي ، كاطار يمكن من خلاله ان نجرى مفاوضات سلمية ، وان تتحرك القضية على طريق اقرار السلم النهائي في المنطقة . وفي هذا الاطار اسمحوا لي ان اقرر بأنه يجب ان يكون بديهيًا بأن السلم يمكن ان يتحقق فقط عن طريق المفاوضات المباشرة التي وردت الاشارة اليها في قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) ، والذي بمقتضاه ، بطبيعة الحال ، يجب ان تسود روح المصالحة والحلول الوسط .

أو البديل لذلك ، هو ان تؤيد وا فلسفة منظمة التحرير الفلسطينية ، كما وردت من السيد المحترم الذى خاطبكم صباح اليوم ، في " فلسطين الثورة " منذ شهر قليلة مضت :

" ان مبادئ الدبلوماسية الفلسطينية هي عدم الاعتراف ، وعدم الصلح ، . . . ، وعدم اعطائها حق المرور في قناة السويس . . . ، وأية تسوية سياسية مقضي عليها بالفشل " .

هاكم هذه السياسة التي سوف يطلب منكم التصويت لصالحها . وانني احببهم لأنهم ، على الأقل ، صريحون في كراهيتهم ولا يحاولون اخفاء هدفهم الا وهو هدم دولة اسرائيل .

ان قرارهم المقترح يضع القضية بصراحة امامكم . ولا تستطيعون التهرب من مسؤولياتكم عليكم واجبا دوليا وقوميا يتطلب منكم ان تكونوا صرحاء في اقتراح الحلول لقضية الشرق الاوسط الشائكة . امامكم اختاران : الأول الاطار الذى انشأه مجلس الامن والذي يتصور حذوبا آمنة

معتبرها بها لاسرائيل ، واجراء مفاوضات مباشرة متحضرة بين الاطراف بغية تحقيق سلم . والآخر هو اقتراح منظمة التحرير الفلسطينية ، كما اوضحه ياسر عرفات هذا العام ، لصحيفة البلاغ اللبنانية " هذا القرار " وكان يشير الى قرار الامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ ، والذي سبق ان اشار اليه سلفي من فوق هذه المنصة ، وان القرار الذي ستطالبون بتأييده " يتضمن تصفية الوجود الاسرائيلي ، لان اقامة الوطن الفلسطيني ، في فلسطين ، وفلسطين حاليا هي اسرائيل " .

هاكم الموقف في خلاصة . فاما ان تأخذوا مكانكم في التاريخ وتقومون بالتصويت من أجل التفاوض الذي يؤدي الى تحقيق السلم ، أو أن تصوتوا لصالح سياسة منظمة التحرير الفلسطينية التي تدعو الى تدمير اسرائيل ، ورفض أية فرصة للتفاوض او للحلول الوسط . ان القرار المقترح يدعو في عناصره العديدة ، في الحقيقة ، الى تدمير اسرائيل ، ويضيف الى ذلك ايضا طرد اسرائيل من الامم المتحدة ، وفرض العقوبات عليها . وفي الواقع فانه يضاعف كل الاسس التي تهدف الى تدمير أمة عضو في الامم المتحدة . كما انه يقضي بانشاء لجنة ، يمكن أن تكون في اطار تعاملنا مع هذه الجمعية ، ومن واقع ما قدمناه ، متحيزة ضد اسرائيل ، لأنها ستتكون من اعضاء ليست لهم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ، ولهم مشاعر عدائية لاسرائيل . وبهذا سنخلق جهازا هدفه الاساسي تحييد الجهاز الحالي ، وسد الطريق امامه ، وهو الجهاز الذي يحمل حاليا بهدف تحريك المنطقة ، التي مزقتها الحروب ، نحو السلم .

بعبارة أخرى ويمنتهى الصراحة ، ان كل كلمة في القرار المقترح تهدف الى تحقيق هدف وحيد الا وهو تعويق وسد الطريق أمام أى تحرك يسكن أن يقوم على أساس الاعتراف بحق اسراييل في الوجود ، وايجاد حل شامل في الشرق الأوسط على أساس المصالحة والاعتراف المتبادل .

أركز مرة أخرى ، انه عن طريق انشاء هذا الجهاز ، وعن طريق قبول هذا القرار الخبيث ، فان هذه الجمعية ستكون قد أخذت دورا نشيطا في تعويق تحرك الشرق الأوسط نحو السلام ، هذا بالضبط هو ما يهدف اليه الذين تبنوا القرار ومايسعون اليه بصراحة .

اسمحوا لي مرة أخرى ، أن أقتبس مما قاله ياسر عرفات ، فعلى أى حال هو الذى أخذ المبادرة في هذا القرار :

" ان القرار ٣٢٣٦ يتضمن تصفية الوجود الصهيوني لأن الوطن الفلسطيني ، هو فلسطين ، وفلسطين حاليا هي اسراييل " .

ان الطريقة التي تعالج بها الجمعية العامة قضية الشرق الأوسط هي مأساة ذات أبعاد عالمية كبيرة ، وان عواملها خبيثة ومخيفة ، وهذا المحفل يجب أن يتصرف على أساس أن هدفه هو تشجيع المفاوضات ، والعمل من أجل الوصول الى اتفاق رأى ، وحل وسط . وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تحل بها قضية الشرق الأوسط . ولكن بدلا من ذلك فان هذه الهيئة سمحت لنفسها ان تسيطر عليها حفنة من المتطرفين المتفطرسين هدفهم المعلن هو محاربة أى تحرك نحو السلم ، وتشجيع الفطرسة بدلا من الاتفاق ، والتطرف بدلا من المصالحة ، والنزاع بدلا من السلم .

وعن طريق تناول موضوع لا يمكن أن يحل الا بواسطة المصالحة وبادخال هذا الموضوع في نوع من المناقشة حيث نضطر الى الاستماع الى تلك الجمعية ، فان منظمة الامم المتحدة تستغل ويناور بها بواسطة تلك العوامل التي تخرب كل جهد نحو السلم في الشرق الأوسط . ان القضية المعروضة أمامكم هي السلم أو الدمار . وعن طريق السماح بتطور العملية الحالية في الشرق الأوسط يمكن أن نحقق السلم ، ولكن بالسماح لمجموعة صغيرة من المتطرفين غير المسؤولين أن يملوا ارادتهم على هذه الجمعية فانكم بذلك سوف تشجعون على اشاعة البؤس ، والبغضاء ، والدمار .

وفي معارضة أى اقتراح او قرار يمكن أن يقدم من منظمة التحرير الفلسطينية فاننا لا نعني بذلك اننا لا نعترف بوجود مشكلة فلسطينية عربية بل العكس هو الصحيح . اسمحوا لي أن أوضح تماما ، ومنذ البداية ، أن منظمة التحرير الفلسطينية هي ائتلاف عسير بين بعض المنظمات الارهابية المختلفة فيما بينها والتي لا تستطيع أن تحقق أى اتفاق رأى حول أى مشكلة فيما عدا المصير الكئيب الخبيث لأى رجل ، أو سيدة ، أو طفل ، في اسرائيل .

لنأخذ مثلا ما اذاعته منظمة التحرير الفلسطينية باذاعة دمشق في ٧ من تموز/يوليه من هذا

العام :

” لا يمكن أن يبقى منزلا واحدا قائما في صفا . ان هذه المدينة يجب أن تحرق ، ولا يجب أن يسمح لليهودى أن يعيش فيها ” .

ذلك عن مدينة عريقة في التاريخ سكنها دائما اليهود منذ بدايتها .

سوف لا أثقل على هذه الجمعية بتفصيلات أخرى دموية ، فهي مزعجة ولا يستطيع شعب متحضر أن يستمع اليها او يفكر فيها الا اننا - الشعب اليهودى - ندرك هذه الحقيقة وهي أن هذه الفظائع ليست فوق مستوى الانسان في الحضارة الحديثة .

انهم يقترحون ما يسمى بدولة ديمقراطية علمانية يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في ود وعلى قدم المساواة . اذا كانوا يؤمنون بالديمقراطية والدولة العلمانية ، لماذا لم تقم دولة ديمقراطية علمانية في العالم العربي حتى الآن ؟ انه لتسع عشرة سنة سيطر الاردنيون على الضفة الغربية ، وسيطر المصريون على قطاع غزة ، فلماذا لم تقم دولة ديمقراطية علمانية هناك في ذلك الوقت ؟ لتسع عشرة سنة كان في امكانهم أن يفعلوا كل ما يريدون ان تفعله اسرائيل اليوم . لماذا لم يفعلوا ذلك ؟ ألم يكن هنالك فلسطينيون عرب بين ١٩٤٨ وبين ١٩٦٧ في الضفة الغربية ، أو في غزة ؟

انني أسأل مثلي البلاد الذين يتحدثون عن الوطن الفلسطيني المستقل . لتسع عشرة سنة فان الدولتين العربيتين العضوين في هذه الجمعية كان في سلطتهما ان يفعلوا ذلك بالضبط . لماذا لم يفعلوا ذلك ؟ لماذا في أثناء التسع عشرة سنة لم تنشأ ادارة محلية مركزية في الضفة الغربية من جانب الاردنيين ، أو في غزة من جانب المصريين ؟ لماذا في التسع عشرة سنة قبل ١٩٦٧ لم يقم

الفلسطينيون العرب في الاراضي التي تديرها اسرائيل اليوم بتحقيق ما حققوه تحت الادارة الاسرائيلية في السيطرة على الشؤون الداخلية ؟
لماذا تلك المعركتان الرئيسيتان التي قامت بهما منظمة التحرير الفلسطينية ضد الحكومات العربية ، والسلطات العربية في ١٩٧٠ فيما يسمى بأيلول الأسود ضد المملكة الاردنية الهاشمية ، وفي هذا العام كعامل رئيسي في محاولة لتدمير دولة لبنان ؟
انهم يتحدثون عن دولة ديمقراطية علمانية . هذا شعار الزائف . هذه الدعاية الشفافة . هذه الالاعيب تجد تأييدا بين بعض البسطاء ذوي النوايا الحسنة . ولكن أسمحوا لنا الآن أن ننقل مرة أخرى الى ياسر عرفات في جريدة " لندن ايكونوميست " هذا العام :
" لدينا في تجربة لبنان مثل واضح قريب من الدولة المتعددة الأديان التي نحاول اقامتها " .

فلتنظروا الى لبنان اليوم . انظروا الى أكثر من ٨٠٠ ألف يهودي طردوا من البلاد العربية في الشرق الأوسط ، ومن شمال افريقيا منذ ١٩٤٨ . انظروا الى الوجود المصذب لأربعة آلاف رهين تركوا في سوريا اليوم ، اذا أردتم أن تعرفوا مصير يهود اسرائيل اذا تحقق الكابوس الذي تريد تحقيقه منظمة التحرير الفلسطينية . ان منظمة التحرير الفلسطينية تعلم ما تحدث عنه حينما تتحدث عن دولة ديمقراطية علمانية في فلسطين ، ونحن أيضا نعرف .

اسمحوا لي مرة أخرى ان أقتبس مما قاله ياسر عرفات حينما افتتح حلقة دراسية حول فلسطين في طرابلس في ليبيا في ايار/مايو من هذا العام :

" ان الثورة تحارب من أجل اقامة دولة ديمقراطية نعيش فيها جميعا في سلام . لن يكون هنالك وجود في الاقليم الا الوجود العربي ، لأن هذه هي الحقيقة التاريخية التي لا يستطيع أحد مهما كان قويا أن يغير منها " .

ان الحقيقة المثيرة ، هي أن تأثير منظمة التحرير الفلسطينية في الشرق الأوسط بدأ يهبط بمعدل الضوضاء التي تثيرها في الخارج . ومنذ هذا الوقت في العام الماضي حينما أقر القرار رقم ٣٢٣٦ (د - ٢٩) فان امعلا عديدة من الازهاب قامت بها تلك الهيئة وقد أعلنوا المرة تلو المرة ان هذا القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) والذي أقر في هذه الجمعية يضيف الصيغة الشرعية على نشاطهم الازهابي . لن أخوض في أعمالهم البطولية في الهجوم على النساء والأطفال في كريات

شمونه ، وفي احتجاز الرهائن ، وقتل أكثر من ٢٠ طفلا ، وجرح ٦٠ طفلا في مطوت . ان نشاطهم لم يوجه ضدنا . ان سبعة عشر اراهيبيا في منظمة التحرير الفلسطينية قد اعتقلوا في الزباط ، وفي اسبانيا ، في العام الماضي حينما خططوا لقتل رؤساء الدول الذين كانوا يحضرون مؤتمر القمة في الرباط . وقد شهدنا مؤخرا ما فعلوه في السفارة المصرية في مدريد ، وشهدنا أيضا ما فعلوه للخطوط الجوية البريطانية واختطاف الطائرة التي اختطفوها في دبي حيث اطلقوا النار على راكب ألماني . لماذا نخوض في كل هذه القائمة من الارهاب ؟ انهم اليوم مرادفون لفضاعة الارهاب الدولي ، وهذه الجمعية ليست لديها الشجاعة لادانتهم .

ان نشاطهم قد قل في مصر ، وقد وجدنا المظاهرات في مصر تندد بهم . كذلك لا يسمح لهم بدخول الاردن أو القيام بنشاط هناك ، والحكومة السورية تسيطر عليهم سيطرة تامة ، والمكان الوحيد الذي يجدون حرية العمل فيه هو لبنان والنتائج المأساوية نراها جميعا اليوم .

اننا ندرك جيدا مشكلة فلسطين العربية ، وفي هذا المقام اسمحو لي أن أؤكد من جديد سياسة حكومة اسرائيل التي تتضح في الكلمات التي ألقيت في هذه الجمعية من جانب وزير خارجية اسرائيل السيد ايجال آلون :

” . . . من الواضح ان السلم الحقيقي في الشرق الأوسط يجب أن يتضمن حلا عادلا وبناءا لمشكلة فلسطين العربية ، وان اسرائيل تشعر بهذه المشكلة أكثر من غالبية أولئك الذين يتحدثون عنها . ونحن لا نحتاج الى اقناع بالحاجة الى حلها بطريقة سلمية كريمة . اننا نصر على تحقيق ذلك منذ وقت طويل ، فان الفلسطينيين العرب كانوا يستخدمون كمخلب على مائدة الشطرنج في السياسات العربية خلال السنوات التي كانوا فيها ضحية للمتطرفين العرب . ان حل مشكلتهم يتطلب تغيير الموقف في العالم العربي ، وان حل مشكلة فلسطين العربية يمكن أن يتم خلال اتفاقية سلم بين اسرائيل والاردن تشكل جزءا كبيرا من المنطقة الفلسطينية على جانبي النهر باعتبارها وطن غالبية الفلسطينيين العرب .

” بذلك يكون هناك حل بناءا منصف لمشكلة الوجود العربي الفلسطيني . وان سياسة اسرائيل ستكون ايجابية ، ولكنها ستكون سلبية فيما يتعلق بالمزاعم السخيفة لما يسمى بحق المنظمة الفلسطينية في الحديث باسم الفلسطينيين العرب ” . (جلسة ٢٣٦٨ ، ص ٢٦) ان رئيس جمهورية مصر أعلن في هذه الجمعية في الأسبوع الماضي أنه أصدر التعليمات الى سفيره للتقدم بمشروع قرار الى هذه الجمعية يدعو الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف . ان اطار مؤتمر جنيف قد حدد بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وهو مبني على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) . وان هذا القرار مرفوض صراحة من جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، بل ان حكومة سوريا أيضا لم تقبل قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) وهناك حجة قد ذكرت تقضي بأن وجود منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف سوف يعني في حد ذاته قبولا للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) واعترافا بدولة اسرائيل . وان هذا أمر غير سليم اذنا نظرنا اليه في ضوء حقائق الموقف اليوم .

وفي النقاط العشر التي وافق عليها المجلس الوطني الفلسطيني في ٨ حزيران/يونيه ١٩٧٤،
فان النقطة الأولى تعلن في وضوح :

" وفيما يتعلق بالقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) فانه مرفوض على أى مستوى من الجهود
العربية بما في ذلك مؤتمر جنيف " .

والنقطة الثالثة التي وافق عليها ذلك المجلس :

" ان منظمة التحرير الفلسطينية سوف تكافح ضد أى خطة تقضي بانشاء وجود
فلسطيني يكون ثمنه الاعتراف باسرائيل ، والصلح معها ، والاعتراف بحدود آمنة . الخ ."
وقد أوضحوا موقفهم تماما . هل هذا هو الأساس الذي يتوقعون على أساسه أن يذهبوا
الى مؤتمر جنيف ؟ ان منظمة التحرير الفلسطينية ، يحكمها الميثاق الفلسطيني ، الذي يدعو في
الواقع الى تدمير دولة اسرئيل . وفي المادة ٢٠ يؤكد ان :

" المزاعم في الروابط التاريخية واليهودية بين اليهود وفلسطين لا تقوم على حقائق
تاريخية " .

وبعبارة أخرى فهم يرفضون تاريخا عريقا يرجع الى أربعة آلاف سنة ، ويرفضون أية رابطة
بين اليهودية وبين الأراضي المقدسة ، ولا يعترفون بالكتاب المقدس . وقد أعلن أن المسيحية
لم توجد في هذا البلد . وان هذه الديانة لم تكن الا خرافة . أليس هذا من السخف ان أى
طفل لا بد وأن يعترف بالرابطة بين الشعب اليهودي وبين القدس والأراضي المقدسة وصهيون .
ومع ذلك توجد بلاد هنا تتوقع منا أن نوافق على أن نجلس مع منظمة هدفها الوحيد المعلن هو
تدمير دولتنا وشعبنا ، كما تعلن باصرار في المادة ٢١ من نفس الميثاق التي تقول :

" رفض جميع الخطط التي تهدف الى تسوية قضية فلسطين " .

هل تقبل أية دولة ممثلة هنا في هذه القاعة ، أن تتعامل مع هيئة هدفها الوحيد المعلن هو
هدمها ، كما أن هدفها هو الحصول على تنازلات حتي يسهل تدميرها ؟ هل تفعلون ذلك ؟
وهل تفكرون للحظة اننا سوف نفعاه ؟ وهل تتصورون لحظة أن أى اسرئيلي يمكن أن يتحدث مع
مجموعة هذا هو ميثاقها ؟

لهذا السبب ، فان مشروع قرار قدم بناء على تعليمات من الرئيس المصري ، ومهما كانت
الأسباب التي دفعت في هذا المجال ، فانه مرفوض منا . ويجب ألا ننسى أن مسألة المشاركة في

مؤتمر جنيف انما تعتمد على اتفاق كل الدول الأطراف في المؤتمر . انني أقول هذا بينما أؤكد مرة أخرى ، كلمات وزير خارجيتنا التي تقول :

” ان السلم الحقيقي في الشرق الأوسط يجب أن يتضمن حلا عادلا بناء لمشكلة فلسطين العربية ” . (جلسة ٢٣٦٨ ص - ٢٦) .

ان أكبر جزء من فلسطين التاريخية هو مملكة الأردن في يومنا هذا ، وان معظم الفلسطينيين العرب ، ٨٠ في المائة منهم ، يعيشون الآن في الأردن ، واسرائيل ، والضفة الغربية ، وغزة . وان ١٥ مليون منهم تقريبا ، بما فيهم من يعيشون في الضفة الغربية ، يعتبرون مواطنين أردنيين ويحملون جوازات سفر أردنية . وان نسبة كبيرة من أعضاء البرلمان في الأردن ، وقيادات البلد في كل قطاعات الشعب ، عسكرية وتجارية ، انما هم فلسطينيون . يجب أن يكون بديها ان المشكلة يمكن ويجب أن تحل في اطار اتفاقية سلم بين اسرائيل وبين الاردن .

لقد حدث في هذا الاسبوع الأخير حدثان رئيسيان يتعلقان بالفلسطينيين العرب . في لبنان تشارك منظمة التحرير الفلسطينية بنشاط في عملية تقطيع أوصال أمة ، تشجيع الموت ، والقتل ، والخراب الاقتصادي ، والدمار العضوي لشعب عربي . وفي المناطق التي تحكمها اسرائيل ، أجريت انتخابات منظمة ديمقراطية سرية للسلطات المحلية ، بالرغم من اعتراض منظمة التحرير الفلسطينية على اجرائها . ان منظمة التحرير الفلسطينية تفعل كل ما هو ممكن ، كما كانت تفعل منذ أربع سنوات عندما أجرى أول انتخاب ، وذلك لوقف هذه العملية الديمقراطية الحرة في هذه المنطقة الوحيدة من العالم العربي ، باستثناء لبنان ، حيث يعبر العرب بحرية عن آرائهم ، ويجرون الانتخابات الحرة بالاقتراع السري . ولكن الفلسطينيين العرب تجاهلوا تهديدات منظمة التحرير الفلسطينية . وقد فضلوا صناديق الاقتراع على الرصاص . لديهم هنا المواجهة بين ما تحاول تحقيقه منظمة التحرير الفلسطينية ، كما يعبر عنه في لبنان ، وما تحاول تحقيقه اسرائيل ، كما تعكسه طوابير العرب الذين ينتظرون أمام صناديق الاقتراع ليسجلوا أصواتهم دون خوف أو ارهاب .

اذا كانت اسرائيل هي هذا الجحيم للعرب ، كما يريد من سبقني على هذه المنصة أن يقنعنا . فلماذا يوجد عرب منتخبون بحرية يعملون في برلماننا ؟ ولماذا يوجد وزراء عرب في حكومتنا ؟ ولماذا

يخدم عربي في وفد بلادى ؟ ولماذا يكون طبيعيا ان يخدم عربي في منصب عام في اسرائيل ؟ كما أنه لا يمكن التفكير في أن أى يهودى يعمل في منصب عام في بلد عربي . ولماذا ، تنتخب أول سيدة عربية في الشرق الأوسط كله كعمدة في اسرائيل ؟ لماذا يخدم الضباط العرب بمحض اختيارهم في قوات الدفاع اليهودية وقوات الحدود ، وقوات الشرطة ؟ ولماذا يتولون قيادة بعض الوحدات الاسرائيلية ؟ لماذا تصيح اللغة العربية رسمية الى جانب اللغة العبرية ؟ لماذا يدخل مئات الآلاف من السائحين العرب بحرية الى اسرائيل كل عام - وقد دخل في السنة الاخيرة . . . ١٥٧ ؟ لماذا يتهافت الآلاف من المرضى العرب من جميع أنحاء الشرق الأوسط لكي يدخلوا المستشفيات الاسرائيلية ؟ لماذا يكون . ٥ في المائة من المرضى أطفالا عربا في مستشفى هاداسا في القدس وقد قدموا من جميع أنحاء الشرق الأوسط ؟ لماذا لا تعيش الأديان السماوية الثلاثة في وداخاء ، جنبا الى جنب ، في القدس المدينة المقدسة ، تحت القيادة المتحررة والخيالية التي عرفتها تلك المدينة منذ الاف السنين ؟ لماذا يعبر يوميا . . . ٧٥ عامل عربي الى اسرائيل لكي يكسبوا أربعة أضعاف ما كانوا يكسبونه من قبل ، ولكي يعملوا لأول مرة في حياتهم في حماية واحدة من أكثر المنظمات التجارية تقدما في العالم ؟

اننا نعيش على اتصال يومي ، على اساس الاحترام الانساني المتبادل ، والكرامة ، مع اكثر من مليون عربي فلسطيني . اننا نجتمع معهم ، وتباحث معهم ، وتناقش معهم ، كما نجري معهم برامج تليفزيونية . اننا نعرف مشاعرهم ، وتفكيرهم ، ولا أحاول اطلاقا ان اقول ، انهم لا يسمعون الى ايجاد حل عربي فلسطيني لمشكلتهم ، ولكنني اقول ، من واقع الاتصالات اليومية ، ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثلهم ، ولا تمل تفكيرهم .

وفي الوقت نفسه ، وحتى الوصول الى حل سياسي كامل ، فانني أؤكد أن هذه المشكلـة لا يمكن ان تعزل عن مشكلة الشرق الاوسط بأسرها اننا فخورون بطريقتنا الانسانية في تناول هذه القضية ، نحن فخورون ، بالرغم من الضغوط ، والاستفزازات عبر السنوات التي ارتكبت فيها أخس الجرائم عن طريق الارهابيين ، الا أننا لم نقم بتنفيذ عقوبة القتل ، كذلك نحن فخورون بأن هناك نهج في الناتج القومي في المناطق ، وقد زاد دخل الفرد ١٨ في المائة ، وان معدل البطالة انخفض عن ١٠ في المائة في الضفة الغربية ، و ٣٠ في المائة في قطاع غزة في ١٩٧٠ ، وانخفض الى صفر في يونيو هذا العام ، وان الجهاز الزراعي في الاراضي قد ازداد ١٠ أضعاف في ثماني سنوات ، وأن هناك ٤٦ في المائة زيادة في عدد المؤسسات العلمية والتربوية ، وتقديم التعليم المجاني في الضفة الغربية ، وفي غزة . اننا فخورون ، لأن أكثر من ١٠٠٠٠٠ شخص عـبروا الجسور المفتوحة على نهر الاردن في الاتجاهين ، بين عامي ١٩٦٨ ، ١٩٧٥ . ومن بيـن اجمالي ١٦٠٠٠ مسؤول اداري في الاراضي ، نجد منهم ٥٠٠ فقط من الاسرائيليين ، وان جميع العمدة والمجالس المدنية انتخبت بالاقتراع السري الحر ، وان ثلاثة صحف في القدس الشرقية ، يقوم بتحريرها ونشرها محررون عرب ، وصحفيون عرب بحرية مطلقة ، للاعراب عن اى رأى سياسي ، بما في ذلك الآراء المتطرفة ، التي تتعارض مع آراء دولة اسراييل . ان هناك حرية مطلقة في دولة اسراييل، للانتقال من والى الضفة الغربية ، ومن والى قطاع غزة ، وللزوار من الضفة الشرقية ، بما في ذلك الزوار من البلاد العربية . اننا فخورون بالحرية المطلقة للاديان ، والممنوحة لجميع الاديان ، وان الاماكن المقدسة تدار بسلطات دينية معينة . اننا فخورون بذلك ، لاننا نعلم ان ذلك خلق جسرا مع العالم العربي وانشأ حوارا يوميا بيننا ، وبين العناصر الرئيسية للفلسطينيين العرب ، حقق قدرا

أكبر من التفاهم المتبادل ، أكثر مما حقق من قبل ، وطور تعاوننا يومياً جذرياً عربياً يهودياً فـي جميع ميادين الحياة ، الطب ، الزراعة ، التجارة ، السياسة ، والعلم والتعليم العالي .
 اننا فخورون لاننا انشأنا الاسس التي يمكن ان ننطلق منها الى الامام ، نحو ايجاد حل لمشكلة فلسطين العربية ، على أساس التفاهم المتزايد .
 سوف نحقق ذلك ، اذا كانت عملية الحوار والتفاوض في الشرق الاوسط ، ستشجع ولا تعوق من جانب هذه الجمعية ، ولن نحقق ذلك اذا سمح للخبط الخبيثة التي وضعت مشروع القرار موضوع هذه المناقشة ، ان تكون المثل السائد في الشرق الاوسط اليوم . وأؤكد أنه ليس لكم الا الخيار بين العملية المستمرة الان ، نحو اقرار السلام في الشرق الاوسط ، كما وردت في اطار قرارى مجلس الامن رقمي ٢٤٢ (١٩٦٧) ، ٣٣٨ (١٩٧٣) ، اللذين يدعوان الى اجراء مفاوضات مباشرة من اجل اقامة سلام عادل ودائم ، وبين - من ناحية اخرى - الموقف المتشدد المتخاطر الذي ينعكس في القرار الذي سيعرض على هذه الجمعية ، والذي يعني استمرار الحرب والبؤس . ومن ناحيتنا سوف نواصل طريقنا نحو السلام ، بغض النظر عن نتيجة أى تصويت في هذه الجمعية ، واننا واثقون اننا لن نكون وحدنا في السير على هذا الطريق .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : قبل ان اعطي الكلمة للمتحدث الاخير في جلسة صباح اليوم ، اسمحوا لي أن اذكركم ، بأنه وفقاً للاجراءات ، فقد اخبرت اليوم الجمعية العامة بأن نغلق قائمة المتحدثين ، وانني اقترح الان رسمياً ان نغلقها غداً الثلاثاء ٤ تشرين الثاني / نوفمبر الساعة السادسة ، بالنسبة لمن يرغبون في المشاركة في مناقشة البند ٢٧ من جدول الاعمال . فاذا لم يكن هناك اعتراض فسوف يتقرر ذلك .

اذن تقرر ذلك

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : والان ادعو السيد ممثل المملكة العربية السعودية ، ثم السيد ممثل لبنان ، ثم السيد ممثل الاردن . الذين طلبوا الكلمة ممارسة لحق الرد .
 ونظراً لعدم وجود متحدثين بعد الظهر ، فانه يجب علينا ان نلغي الجلسة المحدد لها بعد ظهر اليوم ، على أن يتم ممارسة حق الرد الان بعد الكلمة التي سيلقيها السيد الموقر ممثل المملكة العربية السعودية .

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية): قبل أن أبدأ كلمتي ، يسعدني أنك عدت إلينا ، لاننا - في الواقع - كنا نفتقدك بينما ذهبت إلى بلدك ، ومع ذلك أريد ان ابدى ملاحظة على ما قلته عن حق الرد ، وانك الفيت اجتماع بعد ظهر اليوم لعدم وجود متحدثين . ان هذا يعني ضمنا أن اتحدث الان ، والوقت متأخر ، وان اوجز في كلمتي ، وأن اسمح للمندوبين اللذين سجلا اسماءهما لممارسة حق الرد هذا الصباح .

اسمح لي ياسيادة الرئيس ، أن أسألك ارجاء حق الرد حتى وقت مبكر بعد ظهر اليوم ، لانني لا اعتقد أن أحدا قد تخمن ، وبعدالة ، ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، أو واثناصاف ، ممثل اسرائيل سوف يقصرا كلمتيهما على الوقت المحدد . لذلك ، وكمثل لدولة سأحدث أخذا في الاعتبار أن وقت الغداء قد حان ، وسوف أخذ الوقت الذي أراه ملائما لمناقشة القضية المعروضة علينا .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أود أن أجيب على هذه الملاحظات التي ابداهـا

السيد بارودي على أسلوب الاجراءات

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : سوف يكون لك

هذا الحق في الاجابة فيما بعد ياسيد الرئيس .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : سوف أغانر لفترة وجيزة ، ولذلك أود أن اخطـر

الجمعية

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : لقد حضرت إلى

ثلاثين عاما

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : انني أرجوك أن تسمح لي بالكلام ، انني أود أن اقول

ان كل شخص يرغب في أن يمارس حق الرد بأسرع ما يمكن ، وان الجمعية قد حددت أن ممارسة حق الرد ، يجب أن تتم في نهاية اليوم . لقد طلب مثلا الاردن ولبنان ممارسة حق الرد هذا الصباح ، ونزولا على طلبهما ، فقد قررت ان يتم ذلك في نهاية هذه الجلسة .

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : أرجو

ألا تلعب بعواطفي، التي هي عريضة .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : سيد بارودي ، ان الجمعية العامة تستمع

اليك الآن .

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : بالرغم

من أن بياني قد بيد وفيه تكرار ، الا أن هناك أعضاء جدد هنا في الجمعية العامة ، يجب أن تكون لديهم نظرة سريعة عن خلفية الصهيونية ، لأن موضوع فلسطين ، وموضوع الشرق الأوسط ، هما موضوعان على جدول أعمال يتكون من أكثر من ١٠٠ بند .

لذلك ، فأنا أبدأ بالقول أن اليهود في أوروبا ، منذ أيام أحد الادواردز في المملكة المتحدة - ولا أدري ما اذا كانت متحدة في ذلك الوقت - كانوا أشخاصا غير مرغوب فيهم ، وطردوا من إنجلترا . وبالمثل ، فان اليهود قد أصيبوا بالمجز في أوروبا ، ولم يسمح بأن تكون لهم مهام مثل المسيحيين . وعندما كان الامراء يحتاجون الى نقود ، فكانوا يقرضونها لهم بقاعدة .

وفي ذلك الوقت ، ولعدة مئات من السنين قبل ذلك ، كان اليهود ، اليهود الشرقيون ، أشخاصا مرغوبا فيهم ، وليسوا أشخاصا غير مرغوب فيهم في العالم العربي ، وفي الثقافة العربية . كان هناك عرب مسيحيون ، وكان هناك عرب يهود . وفي الواقع ، فان العرب اليهود قد امتازوا بثقافة عربية ، وفي التاريخ العربي ، ولم يكن هناك أي اضطهاد بسبب ديانتهم . وفي الحقيقة ، فانهم كانوا من أهل الكتاب ، أي التوراة ، الكتاب المقدس . ان انبياءهم وأنبياءنا واحد ، فاننا نعتقد في المسيح بن مريم . وفي القرآن الكريم ، فان المسيح من روح الله . وبالطبع ، فان المسيحيين أحيانا يعتبرون المسيح بن الله بمعنى آت من الله . انه نفس التفسير تقريبا . ولكن بالنسبة لنظريات لاهوتية ، كتبها الكنائس في القرن الثالث بعد الميلاد .

حين أقول الكنائس ، فأنا أعني كنيسة روما ، أو الكنيسة القسطنطينية ، قبل أن يأتي العثمانيون الى آسيا الصغرى ، وبعد ذلك عرفت القسطنطينية باستنبول . لذلك ، أرجو ألا يتبادر الى ذهن أحد أن اليهودي كان مضطهدا في العالم العربي ، أو في الشرق الأوسط ، على أساس

هذا الامر ، أى على أنه يعتنق ديانة مختلفة . في الحقيقة ، أنا أعتبر أن الديانات التوحيدية الثلاثة واحدة . وهذه الديانات التوحيدية الثلاث هي : اليهودية ، المسيحية ، والاسلام . من الذى اضطهد اليهود ؟ الأوروبيون ، ولماذا اضطهدوهم ؟ لأنهم عجزوا أحيانا عن تسديد الديون التي اقترضوها من اليهود ، ولذلك فانهم كانوا يبحثون عن ذريعة لاضطهادهم . ثم جاءت الثورة الفرنسية ، وحررت اليهود . وقبل ذلك ، كان اليهود مواطنين من الدرجة الثانية . وكان اليهودى عبارة عن صراف . ولهذا ، فحتى شكسبير رسم ، لسوء الحظ ، شخصية جعلت اليهودى ليس فقط غير محبوب ، ولكن شخصية غير محبوبة من طرق عديدة . وأشير الى شيلوك .

لماذا اضطهد الاوروبيون اليهود ؟ فليعطونا الرد من على هذه المنصة ، لماذا فعلوا ذلك ؟ اننا عاملنا اليهود كما كنا نعامل أنفسنا . وعندما أقول " نحن " أعني شعب الشرق الأوسط . فحيثما كانوا ، امتازوا ، وأصبحوا جزءا لا يتجزأ من ثقافة المنطقة . لقد قلت ان الثورة الفرنسية حررت اليهود . وان الالمان كانوا من بين أول من اعترف باليهود كمواطنين ، واشتركوا في الحكومة . انني أتحدث عن القرن التاسع عشر . بعد ذلك جاءت قضية دريفوس ، وكانت في نهاية هذا القرن . دريفوس كان يهوديا ، وكان ، كما أعتقد ، ضابطا برتبة كولونيل في الجيش الفرنسي ، وكما هو الحال اليوم ، كما تعلمون ، كان هناك جواسيس ، وقد اتهمه أحدهم بأنه نقل معلومات سرية عن الجيش الفرنسي ، الى الالمان ، ولم يكن ذلك من أجل زولا ، والفرنسيين الاحرار الآخرين ، وقد مات في جزيرة الشيطان الذى كان قد نفي فيها . وفي ذلك الوقت ، فان شابا ، تيودور هيرزل - وكان في آخر العقد الثالث ، ولكنه لم يعمش طويلا - كان قد أوفد عن طريق جريدة نمساوية كمراسل صحفي ، ليغطي قضية دريفوس . وكانت لديه شكوك كثيرة بأنه طالما كان هناك أوروبي في أوروبا ، فلن يعتبر من أعضاء المجتمع الاوروبي .

هذه هي الخلفية للصهيونية . ولهذا كتب ما عرف بعد ذلك بالدولة اليهودية ، كان ذلك حلما . وحاول أن يقنع من يؤمنون بديانته ، أن هذه لم تكن دولة مثالية ، ولكن كان هذا هو الحل الوحيد للمشكلة اليهودية في أوروبا .

مات تيودور هيرزل في سن مبكرة ، ولكن بيد وأنه ترك تأثيره على يهود كثيرين آخرين ،

وبالرغم من أن الصهيونية كانت موجودة قبل ذلك . وقد انتعشت مرة أخرى باسلوب هيرزل ، وولدت
الحركة الصهيونية وتدعمت بما يسمى الدولة اليهودية التي ابتدعها هيرزل * .

* تولي الرئاسة السيد فول (السنغال) نائب الرئيس .

(السيد بارودي ، المملكة
العربية السعودية)

وفي ١٩١٤ وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، في ١٩١٨ ، فان السكان اليهود في فلسطين كانوا لا يزيدون عن ستة في المائة من اجمالي السكان الفلسطينيين فيها . حتى في ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وبعد الهجرة المكثفة لليهود الى فلسطين ، فان عددهم كان حوالي الثلث ربما أقل أو أكثر ، ليست لدى الأرقام ، انني أتحدث من الذاكرة عن السكان الفلسطينيين الاصليين .

لماذا وبعبارة بلفور اعلانا عن انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ؟ ذلك لأن المملكة المتحدة كانت تخسر الحرب .

أصبح اليهود أثريا وتحرروا . كثير منهم كانوا يهودا مبرزين لمنجزاتهم في ميدان العلم ، وفي ميدان الصناعة ، وليس هنالك عيب في ذلك ، كانوا أقلية في أوروبا شأنهم شأن كل الاقليات ، كانوا يجاهدون ببذل أقصى ما يستطيعون لتحقيق أفضل النتائج ، ولا يستطيع أحد أن يقلل من قيمة مساهمة الاوروبيين الذين تصادف انهم كانوا يهودا . أقول " الذين تصادف انهم كانوا يهودا " لأن الاسهام كان يرجع الى كونهم أقلية ، وليس لأنهم من أهل الكتاب المقدس ، الانجيل . يوجد تحدى دائما لدى الاقليات ، وقيل لي مرة من السيد جابال ، الذي اعتقد انه كان هنديا ، وكان مراسلا للهيرالد تريبيون . قال لي ان الباسيز ميزوا أنفسهم لأنهم كانوا أقلية في الهند وهذا ينطبق على اليهود .

طبعا ، كان بلفور يائسا ، وكانت له ميول موالية لليهودية ، لأن عمه كان لورد روسبري . وكانت هناك صلة قرابة بالزواج ، واعتبر اليهود ان بعض البريطانيين من اليهود ، بلا شك ، لانهم ولدوا لنساء يهوديات . والأب لا يؤخذ في الحسبان لأن الأم هي التي تحمل الطفل . وأرجو أن يصححني أحدكم اذا كنت قد أخطأت .

والسيد وودرو ولسن كان من دعاة العزلة ، وكذلك كان والد صديقي هنري كابوت لودج الذي مثل الحزب الجمهوري . ان كلا الديمقراطيين والجمهوريين كانوا أساسا من دعاة العزلة . وشن البريطانيون حملة دعاية كبيرة في هذا البلد ، البلد المضيف ، ولكنها لم تكن كافية . حتى افراق لويزيتانيا التي اكتشف انها كانت تحمل أسلحة لم يؤد الى توريث هذا البلد للاشتراك في الحرب العالمية الأولى .

لن أدخل في مزيد من التفاصيل عن كيف اقتحم البريطانيون هذا البلد مرة أخرى في طريق الحرب العالمية الأولى . هنالك وثائق كثيرة ، وكتابات تدل على ذلك يمكن أن ترجموا إليها حينما يتوفر لكم الوقت الكافي .

الآن وصلنا الى ١٩٤٧ . وكنت هناك ياسيدى في ليك سكسس في الجمعية العامة ، حينما قسمت فلسطين ، وقبل ذلك ، كان هناك كاهنا - لا أريد أن أذكر أسماء - أرسل الى امريكا اللاتينية من نيويورك لاجراء مشاورات بشأن انشاء دولة صهيونية في فلسطين . كان هنالك رجل يهودى ارجنتيني اسمه توكس ، واقتبس من كتاب للسيد هوروتس ، يقول لنا فيه عن الجهود الهزلية التي بذلت بوساطته في امريكا اللاتينية فكتب يقول :

" ايضاحات ، اتهامات ، ضغوط ، كل ذلك مارسه بمهارة ونجاح ، كان ملتصقا بالتليفون ليل نهار ، يتحدث مع عواصم جمهوريات امريكا اللاتينية ، وانتشر مبعوثوه في كل جزء من القارة " .

انني انقل من كتاب هوروتس ، وعنوانه دولة في طريق الصنع ترجم من العبرية بوساطة شخص نسيته اسمه ، ولكن اذكر ان الكتاب نشر بالانجليزية في ١٩٥٤ . وكان الناشر الفريد كنف . كانت تلك هي الضغوط التي مارسها الصهيونيون على دول امريكا اللاتينية قبل تقسيم فلسطين .

ثم عرفت الشخص الذي احدثكم عنه الآن : الكولونيل ادى ، ومن هو الكولونيل ادى ؟ كان امريكا ولد في الشرق الاوسط لوالدين امريكيين ، وقيل ان مستر ترومان قد تأثر من الضغوط التي مورست عليه في البيت الابيض .

وهكذا فان الدبلوماسيين الامريكيين الذين خدموا في العالم العربي ، ظنوا أنه من الأفضل أن يحدثوا الرئيس ، عن اخطار تقسيم فلسطين ، وكان المتحدث باسم المجموعة هو المستر جورج واد زورث ، الذي عرفته شخصيا .

” قدم ، شفاهة ، بيانا متفقا عليه ، لمدة عشرين دقيقة ، وجرت مناقشة قصيرة ، ووجه الرئيس قليلا من الأسئلة في هذا الاجتماع الذي حافظت وزارة الخارجية على محاضره .“
ولا زلت أنقل لكم عن كتاب مستر ادى .

” وأخيرا ، لخص السيد ترومان موقفه بكل صراحة قائلا :

” اسف ، أيها السادة ، على أن أجيب على مئات الآلاف ممن يهتمهم نجاح الصهيونية . وليس لدى مئات الآلاف من العرب بين ناخبي .“

كان الأمر ان موضوع اعطاء الصهاينة أصواتهم له . هذه لمحات من تاريخ جهود الصهاينة . وأيما كان من يجلس في المقعد الاسرائيلي - حتى ولو كان الممثل العربي ، فانني لا أعلم ، لأنني لا أرى على هذا البعد - فليقل لمستر هيرتزوج هذه الأحداث .

اذن ، لماذا لم يعط البريطانيون جزءا من المملكة المتحدة ، أو في مكان آخر من امبراطوريتهم الشاسعة ، لليهود لاقامة دولة صهيونية ؟ لقد فكروا في وقت ما في الأرجنتين ، ولم تصلح ، وفكروا مرة أخرى في أوغندا ، وقيل أن اليهود يريدون أرضا يستطيعون أن يبدأ منها حركة بين كل يهود العالم ، فكانت فلسطين حيث نشأت اليهودية . والواقع ان اسرائيل ويهودا لم تمكثا اكثر من ٤٠٠ أو ٥٠٠ سنة ، ولكن أراضي فلسطين كان يشغلها الساميون والكنعانيون والأوريون ، وليس على أن أعدد لكم أسماء كل القبائل التي عاشت هناك .

ولكن من الذي أراد أن يخلق دولة في فلسطين ؟ يهودنا ؟ اطلاقا . لم يتبادر ذلك الى ذهنهم على الاطلاق . فانهم كانوا عربا ، كانوا ساميين . ان العرب واليهود من الساميين . وسأنتقل الى هذه النقطة فيما بعد .

ان هذا ما حدث في الواقع . لقد اضطهد اليهود في أوروبا . وقتل هتلر ، للأسف ، الملايين منهم ، وأرادت البلاد الأوروبية ، وامتدادها في الولايات المتحدة ، ان يدفع الفلستينيون الثمن . الموضوع هكذا ببساطة . ولكن على أساس أي منطق يمكن أن يعتبر ذلك

عدلا ؟

حسنًا ، قد تقولون ان اليهودية ازدهرت في فلسطين ، وكذلك المسيحية ، وكذلك
الاسلام . بمعنى ان القرآن يقول ان المسيح من روح الله ، وحتى النبي محمد صلي الله عليه وسلم
(ثم واصل الحديث بالعربية) لم يزعم انه من روح الله . وكانت المدينة الأولى في الاسلام هي
القدس التي سكنها الساميون من شبه الجزيرة العربية منذ ٥٠٠ سنة قبل أن يأتي جوشوا الذي
أريحا ثم الى اورشليم . لقد كانوا ساميين . فمن كانوا ؟ ومن يكون هؤلاء الأوروبيون ؟ لنرى ،
انهم من الخزر الاشكنازيين ، الذين تحولوا الى اليهودية في القرن السابع الميلادي عندما حدثت
مواجهة بين البيزنطيين والمسلمين . لقد أتوا الى أوروبا من الطرف الشمالي لآسيا ، من مشارف
بحر قزوين ، وعاشوا فيما يسمى بروسيا الجنوبية اليوم . وقال المسلمون والبيزنطيون " لن نحولهم
لا الى المسيحية أو الاسلام " .

ومن هذه المنصة ، نجد ، مرارا وتكرارا ، ممثلي اليهود ، أو بالأحرى الصهيينة ، بما في
ذلك مستر ايبان يقول " لقد أعطانا الله فلسطين " ومعظمهم ، ان لم يكونوا كلهم ، ينحدرون من
أجداد لم يسبق لهم أن رأوا فلسطين من قبل .

ان المسيحية ديانة سامية . هل يمكن أن يجعل ذلك من البريطانيين أو الفرنسيين أو
الألمان ساميين ؟ لا . ان اليهودية كالا سلام ديانة سامية أيضا . هل يجعل ذلك من الذين
تحولوا الى اليهودية ، ساميين ؟ الرد ببساطة لا . أو هل الأخوة النيجيريين المسلمين ساميين ؟
بالنسبة للسودانيين نعم لا نهم اعتنقوا الاسلام وأخذوا بثقافة العرب ، اللغة وطريقة الحياة
العربية ، لذلك ليس هناك ما يسمى بالدم السامي . هنالك ثقافة سامية ، وثقافة أوروبية ، وأسلوب
أمريكي للحياة ، وهنالك أسلوب حياة يهودي . ولكن لا يوجد شكل موحد ، لأن اليهود عرفوا
بأنهم مواطنون في بلاد كثيرة .

ان الله لا يميز بين الناس أو يفرق بينهم . وكثير من الناس لا يعتقد في المفهوم الأساسي
لله لمجرد انه ذكر في التوراه ، ان موسى نبي اليهودية ، وهو نبي أيضا في المسيحية ، والاسلام ،
انه قال ان الله قال له : " اذا بقي العبرانيون على ميثاقي سأعطيهم الأرض " ولكن الأرض كانت
مسكونة ، وأولئك الذين جاءوا من أوروبا ليسوا من سلالة الذين وجه اليهم موسى الخطاب .

وكما تعلمون أن كلمة عبري " Hobrew " هي من كلمة عابيرو " Habiru " وهذه الكلمة تعني أصحاب الحمير . لقد كانوا من رجال القوافل وكانوا يمتلكون الحمير ، وفيما بعد نجد ان ابراهيم كانت لديه جمال أخذها من أخوته العرب .

على من يضحكون هؤلاء اليهود الأوربيين ، عندما يتشدقون بالديمقراطية ؟
لقد أشاروا الى الارهاب . أى ارهاب ؟ فليعلم السيد هيرتزوج ، وكان عضوا في الهاجانا ،
أنا نعلم من كان الارهابيون في فلسطين . لقد كانت هناك مجموعات مختلفة - الهاجانا ، زفاى
ليومي ، عصابة شتيرن ، وانني أذكر العصابات البارزة منها فقط . من دمر فندق الملك داوود وقتل
الكثيرين ؟ العرب ، أم الفلسطينيين العرب ؟ من ذبح كل سكان دير ياسين ، بعد التقسيم
لا أذكر ؟ من قتل اللورد موين بسبب أن ما قاله لم يرض الصهيونيين ؟ من قتل الكونت برنادوت ؟
من الذى علق توميز البريطانية على الأشجار في فلسطين ؟ هل كانوا عربا أم كانوا صهاينة ؟ لقد
نسوا كل ذلك .

هم يقولون " لقد كان كل ذلك في الماضي " الآن يريدون أن يأتوا محترمين ، لقد حصلوا
على ما يريدون ، وساعدهم على ذلك الأوروبيون ، وخاصة المملكة المتحدة ، والولايات المتحدة
أيضا ، وهم يريدون الآن أن يبدوا محترمين ، وأنهم لم يمارسوا الارهاب قط .
حسنا ، هذه سياسة الأمر الواقع ، وسياسة الأمر الواقع يرفضها الشعب الفلسطيني كما
رفضها ديجول والفرنسيون الأحرار . ماذا فعل الماكيز ، هل كانوا قد يسيين أم رفعوا السلاح ضد
النازية . لقد كانوا أبطالاً ، ولكن الفلسطينيين يسمون بالارهابيين . هل هنالك معياران للأوروبيين
والصهاينة ؟ هل لهم ميزة بطريقة أو بأخرى ، لكي يستولوا على أراضي ليست لهم ؟ وقلت ، كما قال
السيد ايبان ، ما هو الصك من الله ؟ أرونا الصك الذى أعطاكم الله اياه ، والذى جعل البريطانيين
والأمريكيين يسيرون على هوى الصهيونيين ويساعدونهم ضد الفلسطينيين ، انهم السكان الساميون ،
وأنتم الصهاينة الأوروبيون لا زلتم تقولون " ان الله أعطانا فلسطين " ، وكما قلت ، فان أسلافكم لم تر
أعينهم قط فلسطين . هذا هو الزيف ، والزيف الذى يمكن أن يتحول الى حقيقة ، يمكن أن يكون
خطيرا .

السيد الرئيس ، ان الوقت متأخر ، وأطلب منكم أن تتكروا بأن تعقد جلسة بعد الظهر ،
ليس هذا ذنب أحد - لأستأنف كلمتي فيها ، لأنني احترم ارتباطات بعض الزملاء ، وهم يستمعون
الى من قبيل الأدب ، ولكنني أريد أن أعرض الموضوع عرضا كاملا ، وأتقدم باقتراح عن كيفية امكان
حل هذه المشكلة . ان الساعة بلغت حوالي ١٣.٠٠ بعد الظهر وتوقفي عن الكلام ، يتوقف عمدا
اذا كان مساعد السكرتير العام المسؤول عن الجمعية العامة ، يتكرم باعطائي الكلمة لاستئناف

كلمتي ، وهذا طلب معقول ، وأسألكم ما اذا كنتم توافقون عليه ، فانا لم توافقوا فسأستمر الآن ، وأعلم أن كل كلمة أقولها ستسجل في محضر الجلسة ، سواء أكان هناك مستمعون يجلسون في المقاعد أم لا ، وأعلم جيدا أن النيويورك تايمز ستقول ان البارودي كان مملا يتحدث الى نفسه ، وانني لا أهتم بما تقوله النيويورك تايمز ، أو الصحافة الصهيونية ، ان ما هو رديكم هل تعقدون اجتماعا بعد ظهر اليوم ؟ ان الزملاء ليسوا على استعداد للسمع الآن ، وانني أريد أن انتهي من كلمتي ، لا تقل لي انه ليست هناك سابقة للاقاء كلمة على مرحلتين . انني على استعداد لسماع ردي يا سيدي الرئيس . الا زلتم تجرون مشاورات ؟ تذكروا ان السيد هيرتزوج تحدث حوالي ٤٠ دقيقة ، وحتى الأخ الفلسطيني تحدث فترة طويلة ، فلماذا لا يتحدث البارودي الذي كان معنيا بهذه القضية منذ ١٧ عاما مضت - ولعلمكم ان عمري الآن ٧٠ سنة ، اي انني مهتم بهذه القضية عندما كان عمري ٥٣ سنة - ومعرفتي بالقضية معرفة شاملة ، ولذلك اعتقد انني أستطيع التحدث عن جوانب عديدة لهذه القضية ، حينما كان هؤلاء الصهاينة في أوروبا والآن يزعمون بحقهم في فلسطين . ما هو رديكم يا سيدي ؟

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : اجابة على تساؤل السيد بارودي ، وكما قال السيد

الرئيس قيل أن يغادر المنصة ، هناك متحدثان طلبا ممارسة حقهما في الرد صباح اليوم ، وسوف نسألهم عما اذا كانا لا يزالان متمسكين بممارسة حق الرد صباح اليوم ، فانا ما تمسكا بهذا الحق ، فسوف نعطي لهما الكلمة صباح اليوم ، وسوف نعلن ما الذي سيتقرر بشأن اجتماع بعد ظهر اليوم .

السيد بارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : كونوا على

حذر ، لدى الكثير أريد أن أطلعكم عليه ، ليس هنالك ما يمنعني من مواصلة حديثي بعد الظهر .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد تقرر أن يتكلم السيد بارودي ، سوف تتاح لكم

فرصة لاستكمال كلمتكم بعد ظهر اليوم ، ولكن المتحدثين اللذين أدرجا اسميهما ممارسة لحق الرد صباح اليوم ، وقد وعدهما السيد الرئيس باعطائهما الكلمة ، متمسكان بالحديث صباح اليوم ، وبالتالي ستعطي لهما الكلمة لممارسة حق الرد الآن ، أما بعد ظهر اليوم فيمكنكم أن تستكملوا كلمتكم . وان هذا لن يمنعكم اطلاقا أن تستأنفوا كلمتكم بعد الظهر ، ولن يوجد متحدث آخر .

السيد بارودي (الممثلة العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : شكرا
أعتقد أن السيد الرئيس ، وأنتم والسيد مورس وزعمت كل شيء بعدالة ونزاهة ، ولهذا فاني سأستمع
للزميلين اللذين يريدان ممارسة حقهما في الرد .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : شكرا للسيد ممثل المملكة العربية السعودية . ولقد استمعنا الى المتحدث الأخير في هذه الجلسة ، ولم يستكمل كلمته ، وسوف يستأنفها بعد ظهر اليوم .

وسوف أدعو الى أخذ الكلمة السيدين ممثلي لبنان والاردن ، اللذين طلبا ممارسة حقهما في الرد .

يذكر أعضاء الجمعية العامة ، أنه قد تقرر في الجلسة ٣٢٥٣ ألا تزيد الكلمات التي تلقى ممارسة لحق الرد على عشر دقائق . واني أقول ذلك لصالح السيدين المتحدثين اللذين طلبا ممارسة حق الرد في هذه الجلسة ، كما أقوله لصالح كل الذين يريدون ممارسة حق الرد .

السيد حيدر (لبنان) : سيدى الرئيس ، مرة أخرى يكلف مندوب اسرائيل نفسه عناء التعرض للأحداث اللبنانية بهدف ابرازها للرأى العام العالمى لخدمة النظام الصهيونى القائم على التعصب والعنصرية ، ومرة أخرى كذلك يرغب الوفد اللبنانى الرد على هذه المزاعم ، وبالتأكيد ، فان ما يحدث في لبنان ليس نتيجة عقائد دينية تدعو جميعها للخير والتآلف والمحبة بين أبناء الوطن الواحد .

ان الصيغة اللبنانية هي الصيغة الوحيدة الفضلى والمثلى ، التي تعتبر ألا بديل عنها في بلد متعدد المذاهب ، فانها تدعو للتعايش والألفة . فلا نستغرب أن يقوم ممثل النظام الصهيونى بالتشكيك في هذه الصيغة وضربها لتبرير فلسفة نظامه وعقيدته .

ان الأحداث اللبنانية هي بالدرجة الأولى نتيجة لصراع سياسى صعد من حدته ، وأزكى من تأجج ناره سياسة العدوان التي تتبعها اسرائيل نفسها . فلو نفذت اسرائيل قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بأزمة الشرق الأوسط ، ولو كانت قد استجابت لقرارات المجتمع الدولي ، المتعلقة باحترام الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى ، ولو كانت قد احترمت القرارات المتعددة الصادرة عن مجلس الأمن بادانتها ، وادانة اعتداءاتها المتكررة والمكثفة على الاراضى اللبنانية والشعب اللبنانى ، وعلى المخيمات الفلسطينىة في لبنان ، لما تعرض لبنان لهذه الأحداث المؤلمة .

فالأجدر باسرائيل أن تتذكر هذه القرارات ، وأن تعي ضرورة احترامها والتقيد بها . ان ذلك لأجدي وأنفع من الدس والافتراء والتفرقة والتدخل في شؤون لبنان .

أكتفي بهذا القدر من القول في الوقت الحاضر ، وأحتفظ لنفسي بالحق في العودة مرة أخرى للتحدث حول هذا الموضوع .

السيد شرف (الأردن) (الكلمة بالانجليزية) : ان الفكرة التي بنى عليها ممثل اسرائيل كلمته ، هي هجوم على التطرف المتغطرس ، ودعوة الى احترام الحقائق ، ولكنه قد فعل عكس ذلك تماما ، فلم يتقدم بأى اقتراح ذي طابع بناء ، يأخذ في الاعتبار حقائق الموقف واحترام حقوق الانسان ، وحقوق شعب فلسطين التي هي موضوع هذه المناقشة .

لقد استمعنا بدلا من الحقائق الى تشويه لها ، وهناك تشويهان ، يجب عليّ أن أرد عليهما ، لقد حاول ممثل اسرائيل أولا ، أن يشوه حقيقة الخلط بين الحقوق الفلسطينية ، وبين سياسات الدول العربية فيما بينها . فاذا كانت هناك خلافات بين الدول العربية ، او اذا لم تكن الدول العربية قد تطورت بعد الى المجتمعات التي تتفوق لها ، فهذا أمر ، وحقيقة أن هناك عربا فلسطينيين تم التلاعب بحقوقهم ، وقمعت أمانيتهم ، فهذا موضوع آخر . وهذا لا يقلل من حقوق الفلسطينيين في أن تكون بينهم خلافات داخلية ، أو في أن تجرى بينهم مشاورات حول مستقبلهم أو أن يجروا مشاورات مع الدول العربية الأخرى ، ولو كانت ساخنة وعنيفة في بعض الأحيان . وهذا لا يؤثر بأية طريقة على سلامة قضية فلسطين أمام هذه المنظمة العالمية . شعب يسعى الى استرداد وطنه ، شعب حرم بالعنف من وطنه ، وشرد وحرّم من حقه في ممارسة تقرير المصير والعودة الى وطنه ودياره وفقا لقرارات الجمعية العامة التي تتكرر كل عام خلال العشرين او الخمس والعشرين سنة الماضية . هذا هو جوهر القضية المعروضة على المنظمة .

اما التشويه الآخر ، الذي تتسم به اسرائيل ، فهو محاولة الخلط بين فلسطين والاردن . ان الاردن وفلسطين بلدان عربيان ، بلدان متميزان عن بعضهما . وسواء اختارا ان يتحدا ، او أن يعيشا منفصلين ، فهذا شأنهما . ونحن نأمل جميعا كعرب أن تتحرك فلسطين والاردن ، وسوريا ، والجزائر ، بل وجميع الدول العربية نحو الوحدة ، ونحو تنسيق سياساتها . وليست هذه هي القضية .

ان فلسطين هي الأرض التي سكنها الفلسطينيون لقرون غرب نهر الاردن . وحقيقة ان الاردن قد اختار مصيره بنفسه في وحدة ، وكذلك توحيد مشاعره ، الا أن كل ذلك لا يمكن أن يكون أساسا للمطالبة بوطن بديل للفلسطينيين غير وطنهم في فلسطين غرب نهر الاردن .

ان هذه الواجهة الزائفة ، أو الحجج الزائفة ، لا تستطيع بأية طريقة أن تغير من حقائق الموقف . ان للفلسطينيين الحق على ترابهم الوطني في داخل فلسطين . ولقد طرد من داخل فلسطين أكثر من مليون ونصف المليون ، وحرموا من العودة . ونجد في فلسطين تحت الاحتلال الاسرائيلي أكثر من مليون يعيشون الآن .

ان اسرائيل تواجه أحد قرارين : الأول ، انهاء احتلالها الذي يقمع الآن أكثر من مليون عربي فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية . اما القرار الآخر ، فهو أن تنصاع لنداءات الأمم المتحدة ، والمجتمع الدولي بأسره ، ونداء العداة ، والسماح للاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم فلسطين بالعودة اليها وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، ووفقا لحقهم الثابت الذي لا ينازع . هذه هي القضايا المعروضة عليكم ، وهذا هو الموضوع ، وهذا هو جوهر قضية فلسطين ولا يوجد شيء آخر خلاف ذلك .

وأخيرا ، ليس من قبيل الدهشة أن يأتي مندوب اسرائيل ليتفاخر بإدارة انسانية في الأراضي المحتلة . هذه في الواقع أضحوكة . ولقد سمعنا نفس الحجج في لجان أخرى ، في اللجنة الرابعة ، وفي اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، سمعناها فيما يتعلق بالبانوتستانات . سمعنا نفس الحجج تتكرر منذ نصف قرن ، ومنذ قرن مضى ضد شعوب تقع تحت سيطرة أجنبية . ونجد هؤلاء المستعمرين المحتلين يتشدقون بإدانتهم الانسانية في الأراضي التي يحتلونها . انه لمن قبيل العار أن نستمع لمثل هذا الحديث في هذه القاعة .

رفعت الجلسة عند الساعة ١٣/٤ .